

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

حكم الأسرة السيفيرية في روما وانعكاساته على أوضاع بلاد المغرب القديم (193- 235م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إشراف الأستاذ
- عمر بوصبيح

إعداد الطالبتين
- نورة مقداد
- نوال تلي

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيس جلسة	أستاذ التعليم العالي	محمد رشدي جراية
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد (أ)	بوصبيح عمر
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر(ب)	عبد الحق بالنور

السنة الجامعية: 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة - 105

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ،

أ- قائمة المختصرات بالعربية

الإختصار	شرح الإختصار
...الخ	إلى آخره
°	درجة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د. د. ن	دون دار نشر
د. س	دون سنة
د. ط	دون طبعة
س	سفروس
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ع	عدد
ق.م	قبل الميلاد
كلم	كيلو متر
م	متر
م	ميلادي (التاريخ الميلادي)
مج	مجلد

ب - قائمة المختصرات بالفرنسية

Éd	édition
Op.cit	Opéro citato
P	Page
T	Tome
Vol	Volume

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرزاق الوهاب مسبب الأسباب و مجري السحاب خالق الإنسان من تراب حمده و نشكره
على توفيقه لنا، و مد النبصرة لإجازة خشنا

نقدم بخزير الشكر والامثان إلى الأستاذ الفاضل: بوصيغ عم الذي تحمل على عاتقه مهمة
الإشراف على هذا العمل واضعا ثقته في قدراتنا على إجازة هذه الدراسة، فكانت توجيهاته
دورا أفرزت في النهاية هذا العمل الذي نأمل أن يجد مكانا بين الأعمال السابقة لزملائنا .

كما لا ننسى تقديم الشكر إلى الأستاذ تومي محمد الذي لم يدخل علينا بمعارفه وكتبه والذي كان لنا
سندا طيلة إجازتنا لهذا البحث .

ولا بد من شكر الذين مدوا لنا يد العون من أساتذة: محمد الكبير عبايدي - فارس دعاس -

حميدة القماطي

وكل من شجعنا وساندنا من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة فله الشكر

ونشكر كل من فضل بتقويم هذه الدراسة ومناقشتها راجين منهم ألا يخلوا علينا بتقدير
الوجهات النقدية الصائبة .

نورمة - نوال

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى من كان دعائها أسلحاً لنجاحي وحنانها بلسماً لجراحي

إلى أغلى ما عندي أمي الحبيبة

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بافتخار أرجو الله أن يمد في عمري والذي العزيز

محمد العيد

إلى إخوتي نور الدين ومفتاح ولزهر ومراد ويوسف الذين كانوا لي سنداً في مشواري الدراسي كما

أهدي عملي إلى زوجاتهم كل واحدة باسمها، إلى أخواتي منهم تومي حورية إضافة إلى المنزلات

كل واحدة باسمها

إلى رفيق الدرب محمد بن عبد الله إلى كل الأصدقاء والصديقات خاصة سليمة بركة إلى كل

الأساتذة الأفاضل الذين علموني وأثروا درسي بالعلم والمعرفة أهدي هذا البحث المتواضع راجية

من الله أن يكلل بالنجاح والقبول

نورة مقداد

إهداء

إلى الوجه الخالق المنان المفضل علينا بنعمه إلى روح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحضن الذي

حواني إلى القلب الذي رعاني إلى التي اسمها على شفتي أُمِّي الغالية رعاها الله

إلى من غيهم الموت عني أبي الغالي وجدتي الحنون

إلى من جهم فوق الضنون إلى من أفنخسهم أخويا العزيزين محسن وأسامة

إلى أجل الورود أخواتي نسرين، صباح، صارة.

إلى من سقوني كأس المعرفة إلى من شقوا لي دروب النجاح والثوق أساتذتي الكرام

إلى كل من ساندني طيلة مشواري الدراسي

فأنا اليوم أقطف ثمار الثوق التي زرعت بذورها منذ سنين طوال

أهدي هذا العمل إلى كل من تحمل معي أعباء البحث ومشقة الطريق راجين من الله العلي القدير السداد والنوفيق

نوال تلي

مقدمة

عرفت الإمبراطورية الرومانية أواخر العهد الأنطوني اضطرابات سياسية تسببت في تدهور، أدى إلى حدوث أزمة اقتصادية و إفلاس في المؤسسات الإمبراطورية كما خلق تدمرا و استياء لدى الشعب الروماني جعله يفكر في تنحية الحكام و التخلص من أولئك الذين أدخلوا البلاد في نفق مظلم و البحث عن من يعيد للإمبراطورية هيبتها السياسية الاقتصادية، لتظهر بواذر أسرة جديدة خارج روما ألا و هي الأسرة السفيرية و مؤسسها سبتموس سيفيروس، الذي حمل على عاتقه مسؤولية تولي السلطة و قد تمكن من دخول العاصمة بعد القضاء على منافسيه في الحكم، و بذلك دخلت الإمبراطورية في عهد جديد تميز بإصلاحات داخلية و خارجية .

بلغت روما الإمبراطورية إبان الحكم السفيري أقصى امتداد لها، باعتبارها زاوجت بين الشرق والغرب، لتشكل نقطة التقاء بينهما، فأصبحت بذلك بوتقة التمازج الحضاري، والغريب في ذلك أن المهتمين بتاريخ هذه الأسرة لم يسلطوا الضوء على المنطقة المغاربية خاصة أواخر القرن الثاني الميلادي ومنتصف القرن الثالث، كون المنطقة أنجبت إمبراطورا بحجم سبتموس سيفيروس وما قام به من إنجازات هو ومن خلفه من أبنائه.

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نحدد الإطار الزمني لهذه الدراسة بالفترة التي تلت موت كمودوس آخر الأباطرة الأنطونيين من سنة 193م إلى نهاية الحكم السفيري ومقتل آخر أباطرتهم سنة 235م. أما الإطار المكاني فهو يشمل كل المناطق التي دخلت تحت نفوذ الإمبراطورية الرومانية في عصر السفيريين وبالأخص بلاد المغرب القديم.

أما عن إشكالية دراستنا لهذا الموضوع فكان فحواها كالتالي:

كيف كانت أوضاع الإمبراطورية الرومانية في ظل الحكم السفيري، وما مدى تأثير

تلك الأوضاع على بلاد المغرب القديم؟

وقد تبادرت إلى أذهاننا التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تمثلت ظروف اعتلاء السفيريين الحكم في روما؟
- بماذا تميز الحكم السفيري الأول؟
- هل استطاع السفيريون الأواخر إتمام مسيرة أسلافهم الأوائل؟
- فيما تمثلت السياسة السفيرية المطبقة في بلاد المغرب القديم؟
- ماهي آثار هذه السياسة على المغاربة؟ وكيف كانت ردود الفعل المحلية على هذه

السياسة؟

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات اتبعنا الخطة الآتية:

بداية بمقدمة، ثم تمهيد بعنوان ظروف اعتلاء السفيريين العرش الروماني.

أما الفصل الأول المعنون بروما في ظل الحكم السفيري، فقسمناه إلى مبحثين الأول

بعنوان السفيريون الأوائل يتولون العرش الإمبراطوري يندرج تحته مطلبين فالأول

عنوانه سبتموس سفيروس وإصلاحاته أما المطلب الثاني كراكلا يتولى الحكم، وفيما

يخص المبحث الثاني فنتناولنا فيه أواخر الحكم السفيري (217 - 235م)، حيث

احتوى على مطلبين تطرقنا فيهما إلى ماكرينوس وجابالوس على عرش الإمبراطورية،

إضافة إلى ألكسندر سفيروس.

وفي الفصل الثاني تناولنا تداعيات السياسة السفيرية على بلاد المغرب القديم وقد انطوى تحته مبحثين الأول السياسة السفيرية في بلاد المغرب شمل السياسة العسكرية الإدارية، إضافة إلى السياسة الاقتصادية والاجتماعية، وأخيرا المبحث الثاني الذي تطرق إلى آثار السياسة السفيرية على بلاد المغرب وضم هو الآخر نتائج هذه السياسة وردود فعل الأهالي وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

أما أهم الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع فهي:

- الرغبة الشديدة في التعرف على تاريخ هذه الأسرة كونها ذات أصول إفريقية محلية.
- قلة البحوث الأكاديمية والرسائل الجامعية التي تناولت هذا الموضوع بشكل واضح.
- محاولة تسليط الضوء على ما جاء في كتابات اللاتين من أمثال دايون كاسيوس خاصة فيما تعلق بالعلاقة بين السفيريين والسكان المحليين المغاربة.
- الرغبة في دراسة التاريخ القديم خاصة منطقة بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني.

- السعي إلى فهم سياسة السفيريين التوسعية وتداعياتها على بلاد المغرب القديم.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي من خلال وصف الأحداث سردها ومحاولة تحليلها.

ومن أجل الإحاطة بدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، من أهمها: كتابات دايون كاسيوس (Dion Cassius) منها الأجنبية و

المتجمة إلى اللغة العربية من بينها " التاريخ الروماني " الجزء العاشر، و " كتاب حرب يوغرطة " للمؤلف سالوستيوس غايوس كريسيبوس للمترجم محمد العربي عقون.

كما اعتمدنا جملة على من المراجع نذكر منها على سبيل المثال: " التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في احداث القرن الرابع الميلادي " للمؤلف محمد البشير شنييتي، كذلك كتاب " التاريخ المغربي السياسي والحضاري " للمؤلف محمد الهادي حارش، وكتاب " الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار " لأحمد غانم حافظ، إضافة إلى كتاب " تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي " للمؤلف م. رستوفنزف، وكتاب " تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري " للمؤلف سيد أحمد علي الناصري.

وفي حقيقة الأمر واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع بعض الصعوبات أهمها:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة خاصة فيما تعلق منه ببلاد المغرب.
- شح وندرة المعلومات التاريخية والأثرية التي تخص جوانب مهمة من هذا البحث كدور فعل المغاربة أو السكان المحليين تجاه السياسة السفيرية.
- عملية الترجمة من المصادر والمراجع الأجنبية لقلة الدراسات العربية المتعلقة بالموضوع الأمر الذي كلفنا الجهد الكبير والوقت الطويل في فك شفرات اللغات الأجنبية خاصة اللاتينية منها.

فصل تمهيدي

الظروف الممهدة لاعتلاء السفيرين الحكم

مما لا شك فيه أن اعتلاء السفيريين الحكم مهدت له ظروف خاصة، و التي عادت لهم الطريق للوصول الى عرش الإمبراطورية، فبعد موت كومودوس أوريليوس أنطونيوس Commodus Aurelius Antonius آخر الأباطرة الأنطونيين (177 - 192 م)، تولى العرش بيتريناكس Petrinax* في أوائل جانفي 193 م، و لكنه لم يبق في الحكم سوى ثلاثة أشهر حتى لقي مصرعه على أيدي بعض فرق الجيش في 28 مارس 193 م ، بعد ذلك تنازع على الحكم عدد من الأدعياء رشحتهم جيوش الإمبراطورية، هم لوشيوس سيبتيموس سيفيروس (Lucius Septimius Sévère) ببانونيا (منطقة الدانوب)، و ألبينوس في شمال غالة (فرنسا الحالية) ونصبت بيسينيوس نيجر (Pescnnius Niger) على سوريا¹، و قد ناصرت مصر حاكم سوريا فأصدرت باسمه العملة، كما استخدم اسمه في تاريخ الوثائق أيضا، و لكن سرعان ما تمكن سبتيموس سيفيروس من القضاء على منافسيه الواحد بعد الآخر، فدانت له الإمبراطورية بأسرها².

عين الحرس البريتوري بيرتيناكس إمبراطورا من قبل مجلس الشيوخ خلفا لكمودوس، إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلا نتيجة لما قام به من إصلاحات فاسدة مست مصالح مجلس

* تولى العرش بعد إغتيال كمودوس وكان أقدم أعضاء السيناتو فوافق عليه وعينه إمبراطورا، تولى العرش لمدة ثلاث أشهر، فكبر سنه جعله ألعبوبة في أيدي من أتو به إلى العرش، وعندما حاول أن يضيق الخناق على قادة الحرس البريتوري قاموا بإغتياله 193 م. للمزيد ينظر إلى: (حسن الشيخ: الرومان، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ط 1، الإسكندرية، 2005، ص 68.

¹ . Lafon Nary : Rome depuis sa fondation jusqu'à la chute de L'Empire، Paris، 1893، p 237.

² - مصطفى العبادي: الإمبراطورية الرومانية "النظام الامبراطوري ومصر الرومانية «، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، 1999، ص ص، 147. 148.

الشيوخ، و التي عجلت باغتياله في سنة 193م مما فتح باب الصراع على مصرعيه بين فلافيوس سوليكيانوس Flavius Ulyianos و ديدايوس يولييانوس Didos Ulyanus¹، و قد تمكن هذا الأخير من الانتصار على منافسيه نتيجة لما قدمه من رشاي للجنود، لكن ترفه و اهماله للشؤون الإمبراطورية جعل الجيوش تتور عليه مما أدى إلى إعلان بانونيا سيبتيموس سيفيروس امبراطورا، أما غالة فعينت كلوديوس ألبينوس في حين أن سوريا إختارت نيجير، و كان لكل واحد منهم طموحه و آماله و أمانيه الخاصة و قد انعكست شدة هذا الاختلاف في شراسة الصراع، إلا أن سيبتيموس سيفيروس كان أكثر حنكة من منافسيه² مما مكنه من حسم الموقف لصالحه ليدخل روما بجيشه، ويعلن نفسه امبراطورا³، و سمي هذا العام بعام الأباطرة الأربعة⁴.

¹ - رمضان تسعديت: الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم (193 م . 235 م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، جوان 1995، ص ص، 4-5.

² - م. رستوفتوف: تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي، ج 1، تر: زكي علي و محمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة، د.س، ص 473 .

³ - أحمد غانم حافظ: الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، الإسكندرية، 2007، ص 74.

⁴ - محمد ابراهيم السعدني: حضارة الرومان " منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول ميلادي"، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، جامعة الزقازيق، 1998، ص 176.

الفصل الأول

روما في ظل الحكم السفيري

المبحث الأول: السفيريون الأوائل يتولون عرش الإمبراطورية

المطلب الأول: سبتموس سفيروس وإصلاحاته

المطلب الثاني: كراكلا يتولى الحكم

المبحث الثاني: أواخر الحكم السفيري

المطلب الأول: ماكرينوس و جابالوس على عرش الإمبراطورية

المطلب الثاني: حكم ألكسندر سفيروس

المبحث الأول: السفيريون الأوائل يتولون العرش الإمبراطوري (193 م - 217م)

المطلب الأول: سبتيموس سيفيروس واصلاحاته (193م - 211 م)

أولاً: نبذة تاريخية عن حياة سيفيروس

يرجع المختصون في التاريخ القديم، أن العائلة السفيرية تعود إلى أصول مغربية، من مدينة لبدة بإقليم طرابلس، حيث يعتبر لوكيوس سبتيموس سيفيروس مؤسس هذه الاسرة، المولود بتاريخ الحادي عشر من أفريل 146م بلبدة (Lemptis)¹. (ينظر إلى الملحق رقم 01).

ينحدر سبتيموس سيفيروس من عائلة عريقة تنتمي إلى طبقة الفرسان، ذات الأصل

البربري²، تحصل على حق المواطنة الرومانية بفضل الخدمة العسكرية التي قدمها للامبراطورية الرومانية³، وقد تلقى تعليماً رومانياً لاتينياً، فكان تعليمه الأول في لبنتس ماجنا Laptas Magna (ينظر إلى الملحق رقم 02)، ثم انتقل إلى روما لدراسة الحقوق،

¹ LEON HOMO: Nouvelle histoire romaine، ed،Fagard، Paris ، 1941 ، P 86

² - أحمد توفيق المدني: قرطاجة في أربعة عصور "من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1986، ص 94.

³ - نورة مواس: (السفيريون وبلاد المغرب القديم 193 . 235 م)، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 18، ماي 2015، ص

كان من أتباع المدرسة الفلسفية الرواقية لصاحبها " زينون الكنعاني "، حيث درس الفلسفة في أثينا واشتغل بالمحاماة فيها¹.

تميز سبتيموس سيفيروس بعقلية بروقراطية و عسكرية، ساعده الامبراطور ماركوس أورليوس* (160-180 م)، في الحصول على عضوية مجلس الشيوخ، ليتدرج في شغل العديد في المناصب العليا، ففي سنة 172 م انتقل إلى بتيكيا Ptekia (جنوب اسبانيا)، باعتباره وكيلا للامبراطورية، قبل العودة إلى افريقيا لتسوية بعض المسائل العائلية بعد وفاة والده².

كلف بشؤون سردينيا ثم عين كحاكم على افريقيا البروقنصلية 173م³، ثم يعينه بعد ذلك نقيبا للعامة في مجلس الشيوخ سنة 177 م، ثم بريتورا (Praetor) سنة 178 م، و مفوضا على المقاطعة أستوريائي بإسبانيا بين 179-181م⁴، يليه قائدا للفرقة السيكيثية (Saythicas) الرابعة المعسكرة في سوريا بين 182 م -183 م⁵، و قد تزوج ثلاث

¹ - سعاد محمد مولد عبد القدير: الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا، ص ص 7- 8.

* هو ماركوس أورليوس أنطونيوس أوغسطس ولد في روما 121م، فيلسوف رواقى هو الامبراطور السادس عشر لروما وخامس الأباطرة الأنطونيين، أبو كومودوس، تولى عرش الإمبراطورية مع أخيه المتبنى لوسيوس فيروس من 161 م إلى وفاة فيروس 166م ومن بعد ابنه كومودوس 177م، توفى بسبب الطاعون 180م. للمزيد ينظر إلى: (ماركوس أورليوس: التأملات، تر: عادل مصطفى، مر: أحمد عثمان، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، 2010، ص ص، 6 - 7).

² - أحمد غانم، المرجع السابق، ص 74

³ - نفسه، ص 75

⁴ . Anne Doguet .Gagey: Septimie Severe et ses fils، Restitutores vrbis la personnalisation des merites imperiaux، Reveie Numismatique، 160، 2004، p 77.

⁵ - حميدة محمد إكتبي: (الأهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة لبدة الكبرى)، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 28، د.د.ن، د.س.ن، د.ب، ص 50.

زوجات آخرهن مرتا ابنة باسيانوس (كاهن و أمير مدينة حمص)، و هي التي عرفت باسم جوليا دومنا¹، و التي انجبت له ولدين كراكلا و جيتا²، و بعد ذلك عين مفوضا على منطقة ليون * سنة 188 م، كما عين بروقنصلا على صقلية بين سنتي 189-190 م³، ثم حاكما على بانونيا العليا بين سنتي (191 - 193 م)⁴

ثانيا: فكرة تولي سبتيموس سيفيروس الحكم

أما في ما يخص فكرة تولي الامبراطور سيبتيموس سيفيروس (Lucius Septimius Severus) على ما يذكر دايون كاسيوس Dion Cassius في كتابه " التاريخ الروماني " في جزئه العاشر، أنه بعد قبول سيبتيموس سيفيروس عضوا في مجلس الشيوخ، بدأ يفكر في توليه السلطة فكانت العلامات الأولى، أنه رأى في منامه يرضع ذئبة كما فعل رومولس من قبله، و في المرة الأخرى رأى الماء يتفجر من يديه و كأنه عين⁵.

و في المرة الأخرى على لسان دايون قيل أنه " قيد إلى مرصد حيث اكتشفا من أعلاه كل الأضي و البحار، و لمسها و كأنها آلة موسيقية عذبة الصوت فانبعثت من هذه

¹ عائشة سعدان: المظاهر الفكرية المغاربية من القرن 4 ق. م إلى القرن 5 م، مذكرة لإستكمال شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، إشراف السعيد شلالة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016 - 2017، ص 46.

² إدوارد جيبون: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج 1، تر: محمد علي أبو ذرة، تق: أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، الإسكندرية، 1997، ص 127.

* - تعد المركز الرئيسي للحكومة و التجارة و هي مستعمرة استوطنها مواطنون رومانيون عند الموقع الذي يتشعب فيه الطريق الصاعد في وادي الروم و هناك كان يعقد مجلس الأقاليم الغالية الذي يتعاون مع الحكومة الرومانية في الضرائب. للمزيد ينظر إلى: (و.ج.دى.بورج: تراث العالم القديم، ج 1، تر: زكي سوس، هيئة الكتاب، مكتبة الأسرة، د.ط، د.ب، 1999، ص 315).

³ ف. دياكوف: الحضارات القديمة، ج 2، تر: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، ط 1، دمشق، 2000، ص 684.

⁴ نورة مواس، المرجع السابق، ص 49

⁵ دايون كاسيوس: التاريخ الروماني، ج 10، تر: مصطفى غطيس، مطبعة الطوبريس للطباعة والنشر، ط 1، تطوان، 2003، ص 78

العناصر نغمات منسجمة"، و في المرة الأخرى كذلك، خيل له أن حصانا في ميدان روما (Le forum) أوقع بريتناكس (Pertinax) الذي كان يمتطيه، و قبله هو على صهوته دون عناء¹.

ثالثا: سبتموس سيفيروس يتولى العرش (193 - 211 م):

بعد نجاح سيبتيموس سيفيروس في القضاء على منافسيه واحدا تلو الآخر²، تقلد العرش بقوة السلاح³، بحيث منحه جيشه السلطان، و قد احتفظ به لرغبة الجند في مساعدته، كما وافق مجلس الشيوخ على الاعتراف بسلطانه و إعطائه الصفة الشرعية تحت ضغط القوة العسكرية، علما أن مجلس الشيوخ كان مكرها على ذلك، فكان حبه لهم أقل بكثير من ميلهم إلى منافسيه (بسكينوس و ألبيوس) حيث انتهى بالقضاء على عالية أعضاء المجلس⁴.

كما بايعت القوات المرابطة بولاية بانونيا العليا بمدينة تارنتوم على نهر الدانوب⁵ قائدها سبتموس سيفيروس امبراطورا في 09 أفريل 193م⁶، وقد تمكن من الدخول إلى

¹ - دايون كاسيوس، المصدر السابق، ص 79.

² . HOMO LIEON، OP.CIT ،P 145.

³ - فهمية حميداش: (الحياة الاقتصادية في افريقيا البروقنصلية من خلال الموارد الأثرية)، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 10، بوزريعة، الجزائر، 2016، ص 73.

⁴ - م. رستوفتزف، المرجع السابق، ص ص، 473 . 474.

⁵ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 94.

⁶ . Anne Doguet. Gagey، OP. CIT، P 78.

روما بتاريخ 09 جوان 193 م¹، فطرد جند الحرس الامبراطوري الذي كان يعد 5000 رجل، أغلبهم إيطاليين، وعوضهم بضعف هذا العدد من جند الدانوب².

رابعاً: إصلاحات سيبتيموس سيفيروس

1- الإصلاحات العسكرية:

عمل سيبتيموس سيفيروس على تكريس جهوده لتحسين وتعزيز حدود الإمبراطورية الرومانية، خاصة المراكز الحساسة وعمل على إصلاح أوضاعها³، ما جعل البعض يقول إنه تبنى السياسة العسكرية للأباطرة الأنطونيين⁴.

لكن الملاحظ في الحقيقة أن الاختلاف كان واضحاً بين الحكّمين السفيري والانطوني، والمتمثل في بروز الجيش في الإمبراطورية في عهد الأوائل، إذ أقام سيفيروس حكمه على تأييد الجيش، محولاً بذلك الزعامة إلى ملكية عسكرية وراثية، وهذا بعد تصفية أعضاء مجلس الشيوخ الذين ساندوا ألبينوس، فأعدم البعض وصادر ممتلكاتهم، وعوض البعض الآخر بأشخاص اختارهم بنفسه، وبذلك فرض سيطرته على هذا المجلس، الذي أصبح طوعاً وإرادة الامبراطور⁵.

¹ . Albertini Eugene: L'Empire romain, 2^{ème} Edition , P. U. E, PARIS, 1938, P 245.

² - عمار محجوبي: ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146 ق.م . 235 م)، مركز النشر الجامعي، د. ط، تونس، 2001، ص ص، 167 . 168.

³ - Dion Cassius: Histoire Romaine, (10 vol), trad,E, Gros,v, Boissée, Ed,Firmin,Didot, Paris,1845 – 1870, LXXIV, 1. 2.

⁴ - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 18.

⁵ - نفسه، ص 19.

ومن هنا فقد ولى اهتماما خاصا بالمجال العسكري¹.

و في عهد سيبتيموس سيفيروس (Séptime Sévère)²، عمل هذا الأخير على تصفية الكتائب الرومانية القديمة، و عوضها بالبرابرة الذين اكتظت بهم رتبة صنف الضباط، كما غير سياسة التجنيد التي كانت تعتمد على إيطاليا و الولايات القديمة فقط، كمقدونيا و اسبانيا، لتصبح عليا الفرق الجديدة من ولايات الدانوب، بمساعدة منها لوصوله الى العرش، فرفع من عدد الجند في هذه الفرق من 500 جندي إلى ألف 1000 جندي، علاوة على ذلك قام بإنشاء ثلاثة فرق و هي الفرق الفيرثية بقيادة ضباط من الفرسان و الاعتماد عليهم، وضع الفرقة الأولى و الثالثة في بلاد ما بين النهرين، و الثانية في روما بقيادة قائد البريتوار، و رفع من عدد الفيالق في عهده، 12 فيلقا في الدانوب و أربعة فيالق في الراين مقارنة بعهد أغسطس، سبعة فيالق في الدانوب و ثمانية في الراين، و بهذا تغيرت موازين القوى التي حدثت في عهد السيفيريين³.

كما عمل على تحسين أوضاع الجند، من خلال رفع اجورهم و منحهم الخاتم الذهبي للجنود العاديين، و أكد بذلك أن كل جندي شجاع و مخلص للإمبراطور يمكنه أن يرتقي

¹ - تشارلز وورث: الإمبراطورية الرومانية، تر: رمزي عبده وجرجس، مر: محمد صقر خفاجة، مكتبة الأسرة، د.ط، القاهرة، 2003، ص 19.

² - اصطيافان اكصيل: تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج 8، دار المعارف الجديدة، د. ط، الرباط، 2007، ص 240.

³ - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 20.

الى رتبة ضابط مقنب (Centurio)، و بذلك يصبح عضوا في الطبقات التي تتمتع بالامتيازات¹.

شرع سبتيموس سيفيروس في وضع الجيش في خدمة سياسة خارجية حازمة، شن حملة شرسة على البارثيين (Les Parthes) (الذين احتل الرومان عاصمتهم سلوسيا ثلاث مرات)، عمل على توسيع الممتلكات الرومانية خلف الفرات².

2. الإصلاحات الإدارية:

قام الامبراطور سيبتيموس سيفيروس بإصدار مرسوم تم بموجبه منح الحصانة القانونية لأعضاء مجلس الشيوخ، نتيجة تأييدهم له في صراعه مع يولييانوس، لكن سرعان ما ألغى هذا المرسوم بسبب معارضة مجلس الشيوخ لسيفيروس في نفس صراعه مع ذاك³.

بعد إلغاء سيبتيموس سيفيروس لهذا المرسوم، وكعقاب لمجلس الشيوخ لجأ إلى ملاحقته وحرمانه من كل الامتيازات السياسية والمالية والعسكرية، ومنح الفرسان القيادة العليا في الكتائب مما حد من سلطات المجلس القانونية، فلم يعد له حرية التصرف أو ابداء الرأي، إلى درجة الترحيب بأوامر الإمبراطور والمصادقة على قراراته دون نقاش⁴.

¹ - م. رستوفنزف، المرجع السابق، ص 476.

² - دياكوف، المرجع السابق، ص 684.

³ - تسعديت رمضان، المرجع السابق، 48

⁴ - نفسه، ص 49.

نتيجة للإتساع الذي عرفته الإمبراطورية الرومانية، فقد عرفت تنظيمًا إداريًا في عهد سيبتيموس سيفيروس، والذي عمل إلى تقسيم بعض المقاطعات مثلما فعل في سوريا، وقسمهما إلى سوريا الكبرى عاصمتها أنطاكية، وسوريا الفينيقية عاصمتها صور* 194 م، وبريطانيا قسمها إلى قسمين، بريطانيا العليا وبريطانيا السفلى 197 م¹.

منح سيبتيموس سيفيروس بعض سكان الولايات الحق الإيطالي، و هو حق يعطي سكان هذه المقاطعات نفس الإمتيازات الاجتماعية و التشريعية للرومان داخل إيطاليا، و بذلك ساوى ما بين سكان كل الولايات الرومانية، بما في ذلك سكان إيطاليا في الحقوق و الواجبات، وأعطى اهتمامه الأول بالطبع لولاية افريقيا² وولاية صقلية*، كما كسر احتكار الرومان والإيطاليين لعضوية السيناتو و فتحها أمام جميع سكان الإمبراطورية حتى أن الإيطاليين لم يعودوا يشغلون سوى ثلث المجلس و أصبح ثلثا مقاعده يشغلها شيوخ من افريقيا و من اسبانيا وآسيا الصغرى و ألمانيا، فيعتبر امتيازًا لسيبتيموس سيفيروس لأنه حطم الطبقة السياسية العازلة بين الايطاليين و أشقائهم في المواطننة في الولايات التابعة

*. تقع 40 كلم جنوب صيدا و 95 كلم جنوب بيروت، و تعتبر من أهم المدن الفينيقية. للمزيد ينظر إلى: (محمد بيومي مهران : المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، 1990، ص 65).

¹ - نورة مواس، المرجع السابق ص ص، 52 . 53.

² - مبارك بن محمد الملي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 1، تق وتص: محمد الملي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الأغواط، 1986، ص 280.

* هي أكبر الجزر التابعة لإيطاليا إلى الجنوب الغربي منها، تبعد عن الشواطئ الإفريقية أكثر من 128 كيلو متر، لذلك كانت محط أنظار قرطاجة ومطمح آمال روما. للمزيد ينظر إلى: (إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، ط 1، لبنان، 1996، ص 17).

للإمبراطورية ، و هدم كل أعمال هارديانوس* الذي حاول بها أن يجعل بين الولايات الغربية و بين الولايات الشرقية فاصلا معنويا¹ .

3 . الإصلاحات الاقتصادية:

في نهاية القرن الثاني للميلاد اضطر الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس إلى إرسال قوة كبيرة إلى إفريقيا، لمنع الجنرال نيجر قائد قوات الشرق الرومانية من السيطرة عليها، وبالتالي معاقبة سكان روما بقطع امدادات القمح عنهم.

نجح سيبتيموس سيفيروس في تحسين الوضع الاقتصادي قليلا، و ذلك عن طريق زيادة الضرائب، كما اضطر إلى تخفيض قيمة العملة الرومانية²، بتخفيض نسبة الفضة و الذهب فيهما و تقليل وزنها³، حيث عثر على وجه قطعة من فئة الدينار في عصره (193 - 211م) (ينظر إلى الملحق رقم 02)، فيما يذكر ريتشارد ريس و سيمون جيمس في كتابهما دراسات أثرية، أنه رأى في العملة صورة الامبراطور يتجه بوجهه إلى اليمين و يبدو شعر رأسه و لحيته كثيفا حادا، و الجدير بالذكر أن أكثر الدينارات التي تم العثور عليها

*. هو الرابع عشر في سلسلة الأباطرة الرومان، حكم خلال المرحلة الإمبراطورية الأولى، وضع عدة قوانين إصلاحية، لديه قانون شهير يعرف بقانون "ماباليا سيغا". للمزيد ينظر إلى: (مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، " من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي"، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 . 2010، ص369).

¹ - سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991، ص 446.

² - محمود محمد الحويدي: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف، ط 3، القاهرة، 1992، ص 16.

³ - سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، المرجع السابق، ص 321.

كانت تظهر عليها صور الأباطرة¹، كما منح الأراضي الزراعية لسكان المستوطنات الحربية لزراعتها في أوقات السلم ، بعدما انتزعها من سكان البلاد، و بهذا تحولوا إلى مواطنين مدنيين، و امتدت هذه المستوطنات الحربية مع اتساع الحدود من ناحية الجنوب في عهده إلى جنوب وادي الجدي بمنطقة بسكرة الحالية .²

في عهد سيبتيموس سيفيروس تم الإعفاء من أعباء البلدية استنادا إلى الثروة من طرف مؤسسة نافيكولاري التي كانت في أيدي تجار أفارقة الذين يمتلكون مقرات في الموانئ ووكلاء، كما تم إعفاؤهم من عوائد الميناء المفروضة من خلال البضائع للمتاجرة بها لحسابهم الخاص، حيث أعتبر تزويد روما بالمواد الغذائية واجبا عاما يجب الإيفاء به، ساهمت مقاطعتي نوميديا و موريطانيا القيصرية في تمويل روما بالحيوانات بنوعيتها المتوحش و الأليف، حيث أخذ النوع الأول حصة الأسد من هذا التمويل، إلا أنه لم يحقق ما حققه النوع الثاني من انتصارات، خاصة الأحصنة التي استخدمت في السباقات، فحازت على شهرة كبيرة كما صدرت لها منتوجات حيوانية كالصوف و الجلد و العاج، و الخشب الذي كان يجلب من موريطانيا كخشب شجرة العفصة وخشب البلوط و الأرز³.

¹ - ريتشارد ريس وسيمون جيمس: دراسات أثرية " التعرف الى العملات الرومانية " تر: طلعت عبد الرزاق زهوان، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، د. ط، الرياض، 2000، ص ص، 34-33.

² - الحسين إبراهيم أبو العطا: مظاهر الحضارة في العصر البطلمي الروماني، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، د. ط، دمياط، 2003، ص 43.

³ - ستي صندوق: (مكانة الثروة الحيوانية والنباتية للجزائر في التعاملات التجارية قديما)، مجلة عصور جديدة، العدد 16 . 17، جامعة وهران أحمد بن بلة، الجزائر، 2014 . 2015، ص ص 37 . 38.

4- إصلاحات اجتماعية ودينية:

حضي المجتمع الروماني باهتمام السفيرين لاسيما في عهد السفيريون الأوائل خاصة حقوق المواطنة التي كانت تقتصر على فئة النخبة والأثرياء، وفي ظل الارتقاء الى مرتبة المواطن الروماني زمنا طويلا تحصل بصورة فردية أو يشمل نطاق أسرة كاملة كأسرتهم¹، حيث انتهج سبتيموس سفيروس سياسة نشر الثقافة الرومانية وحاول منح الامتيازات التي تتمتع بها روما لكل الولايات فازدهرت المدن وعم السلام فيها، وقام بمنح الحقوق الإيطالية لبعض المستعمرات وصارت تتمتع بنفس المزايا التي تتمتع بها المدن الإيطالية.

أما فيما يخص الجانب الديني فقد تواصل اضطهاد المسيحية في عهده²، ففي سنة 202م أصدر مرسوما يمنع بموجبه الدعوة لليهودية والتبشير بالمسيحية، كان من نتائجه القبض على ستة مسيحيين 203م كانت من بينهم امرأة في مدينة طبرية Thuburbo minus، ألقى بهم للحيوانات أمام الملاء، بعد وفاة سبتيموس تمتع المسيحيون بفترة هدوء مارسوا شعائرتهم فيها دون تستر وعقدت عدة مجامع سنة 215 م في عهد كراكلا واستمر الوضع هكذا طيلة الفترة السفيرية³.

¹- فهيمة حميداش، المرجع السابق، ص 73.

²- محمد العربي عقون: الأمازيغ عبر التاريخ "نظرة موجزة في الأصول والهوية"، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الرباط، 2010، ص 68.

³- محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري "منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2013، ص 201.

5- وفاته: فيما يذكر دايون كاسيوس حول موت سبتيموس سيفيروس، أنه توفي نتيجة المرض في الرابع من فبراير 211 م¹، في آخر رحلة له في بريطانيا²، وقبل موته قال لولديه "عيشا في وفاق مع بعضكما وأغنيا الجنود واحتقرا كل الآخرين"³.

¹ - دايون كاسيوس، المصدر السابق، ص 77.

² . Maurice Besnier : L' Empire romain des L' avenement des Sévères au concile de nicee ، ed ، p. U. F، Paris، 1937، p 54 .

³ - دايون كاسيوس، المصدر السابق، ص 77.

المطلب الثاني: كركلا يتولى الحكم (212م - 217 م)

أولاً: حياته

كراكلا هو الابن البكر لسبيتموس سيفيروس، أمه جوليا دومنا ابنة مدينة حمص التي كانت ذات نفوذ و قوة في الإمبراطورية¹، سمي لوسيوس سبيتموس باسيانوس نسبة الى آزاره المميز أو الجلاب الطويل الذي كان يرتديه، وفي سن السابعة تم تغيير إسمه إلى ماركوس أوروليوس أنطونيوس أغسطس لتأكيد الانتماء لأسرة ماركوس أوريليوس و أخذ لقب كراكلا ولد بلوغدينوم بمدينة ليون بفرنسا في 14 أفريل 188م، اتصف بقصر القامة ، كما كان هزيعاً، فاسقاً و شرساً، عين من طرف والده قيصرًا في سن الثامنة، ولقبه بماركوس أوريليوس أنطونيوس كراكلا قبل أن يعلن أوغسطس في سنة 198م²، فكان يرافق والده في رحلاته إلى مصر و سوريا و أنطاكية 202م³، و على ما يذكر دايون كاسيوس أنه نجل سبيتمون سيفيروس، و قد تزوج من ببلوتيا ابنة بلاوتيانوس 203 م، و بلغ المهر الذي دفعه ما يكفي صداق خمسين من بنات الملوك⁴، كما شارك والده في منصب القنصلية و رافقه في حروبه المختلفة قبل أن يخلفه في الحكم سنة 211 م⁵. (ينظر الى الملحق رقم 03).

¹ - عيساوي بوعكاز: طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة "كويكول"، حالة الحجارة الكلسية ن مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، جامعة الجزائر، 2008 - 2009، ص 32.

² - مونتسيكو: تأملات في تاريخ الرومان "أسباب النهوض والانحطاط، تر: عبد الله العروي، الدار البيضاء، ط 1، المغرب، 2011، ص 137.

³ - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 11.

⁴ - دايون كاسيوس، ج 10، المصدر السابق، ص 105.

⁵ - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 10.

ثانيا: كراكلا يتولى الحكم (212- 217 م)

بعد وفاة والده سيبتيموس سيفيروس 211 م¹، انتقل الحكم إلى ابنه كراكلا وجيتا، باعتبارها الوريثان الشرعيان له، صار الحكم إليهما معا، فلم يمض وقت طويل على موت والدهما حتى اندلع صراع بينهما، فلم تجدى محاولات جوليا دومنا والدتهما نفعا لفض الصراع، وما زاد من حدته تدخل أعضاء مجلس الشيوخ، لينفرد كل واحد من الأخوين كراكلا وجيتا بمؤيديه² فكان لكليهما طموح، فكلما ساند أحدهما الآخر فريقا ما، فعل الآخر حتما نقيض ذلك وساند الفريق الخصم وهذا ما ذكره دايون كاسيوس.³

لم يمضي عام على ازدواجية الحكم بينهما، دبر كراكلا مكيدة لقتل أخيه جيتا⁴، مدعيا الدفاع عن نفسه إثر مؤامرة من طرف جيتا، و قد تمكن من قتله في ديسمبر 211 م، و لتغطية جريمته و التكفير عن ذنبه، غمر الحرس البرائيتوري بالمكافئات السخية و رفع رواتب بينهم بلاوتيانوس (قائد الحرس الامبراطوري)⁵، و كورنيفيكيا ابنة ماركوس اورليوس بتهمة تقديم واجب العزاء للوالدة جوليا دومنا، و كان هذا كافيا للتخلص منها، و بعد كل هذا انفرد كراكلا بالحكم، و نصب نفسه امبراطورا على العرش الروماني، خلفا لأبيه سيبتيمون

¹ Joseph Cuoq: L'Eglise d'Afrique du Nord, ed, du centurio est un ouvrage protégé par les lois de la propriété intellectuelle copie strictement réservée à L'usage du copiste, P14.

² سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 225.

³ دايون كاسيوس، ج 10، المصدر السابق، ص 110.

⁴ Smadj Elisabeth: Divination et signes de pouvoir dans l'histoire Auguste ,In Pouvoir des hommes , signes des Dieux dans le monde antique, Actes des rencontres de Besançon(1999-2000) Besançon : Institut des sciences et Techniques de L'Antiquité, P199 .

⁵ دايون كاسيوس، المصدر السابق، ص 111.

سيفيروس عام 212 م¹، و كان عمره لا يتجاوز 23 سنة ، لينصرف عام 213 م لقتال القبائل الجرمانية، تاركا الحكم و إدارة شؤون الإمبراطورية لوالدته جوليا دومنا، و في سنة 214 م توجه الى الشرق و تنقل إلى تراقيا في آسيا الصغرى بعد هزيمته للألمان و ضم أرمينيا لممتلكاته² ، أما في سنة 215 م فسافر إلى الإسكندرية و رد عن الالهانة التي لحقت به إثر مقتل أخيه جيتا 211 م، فقام بمذبحة لعلية القوم الذين رحبوا به في مدينتهم وأطلق العنان لقواته كي تعيث فسادا في المدينة و سمح لهم بالسلب و الذبح لعدة أيام، وفي خطابه الذي ألقاه في مجلس الشيوخ في روما ذكر أنه غير مبالي بعدد القتلى³، و بعدها توجه شرقا إلى أرمينيا، و بحلول 216 م عاد إلى أنطاكية وأعلن الحرب على البارثيين (Parthes) بسبب رفض ملكهم أرطبان (208-226م) تزويجه ابنته⁴، و قد رافق كراكلا في حملته على البارثيين مجموعة من السيناتوريين من بينهم دايون كاسيوس الذي كان دائم الشكوى حيث أمر بالعودة إلى روما التي كانت في تلك الفترة تعرف تمردا لماكرينوس⁵ و تمكن من ضم مدينة أديسا (Edessa) وتحويلها إلى مستعمرة رومانية⁶، في سنة 217م تم

¹ - سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، المرجع السابق، ص 226.

² - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 11.

³ - عماد هوشاتي: مصر في ظل الاحتلال الروماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، اشرف مرزوقي بلقاسم، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015 - 2016، ص ص، 80 - 81.

⁴ - محمد عبد القادر بن صلاح، المرجع السابق، 101.

⁵ - Dion Cassius. Histoire Romaine, Texte tradu , critiqué par E. Gros . Tome 1^{er}, Librairie De Firmin Didot Freres, Imprimeurs de l'institut, Rue jacop, 56, Paris, 1845, Introduction, P 2.

⁶ - محمد عبد القادر بن صلاح، المرجع السابق، 101.

اغتياله في قمة مجده على يد مارتاليس (Martalis) بأمر من رئيس الحرس البرائيتوري ماكريينوس و استولى هذا الأخير على السلطة¹.

ثالثا: إنجازات كراكلا

1 - الإنجازات العسكرية:

اهتم كراكلا بجنوده حيث أنفق عليهم بلا حساب، أما السيناتوسيون فقد سلب منهم أموالهم وسطى على ممتلكاتهم، كما استعمل بعض الأسلحة و الاقداح فأقيمت له تماثيل في المعسكر على ما يذكر دايون في كتابه التاريخ الروماني²، علاوة على ذلك كون فيلقا بلغ عدد جنوده ستة عشر ألف جندي من المقدونيين، و سمي بفيلق الاسكندر (d,alexander la phalange) لشغفه بهذا الأخير، و جهزه بالأسلحة منها رماح طويلة، و حربة قصيرة و نعل وسيف³، و كان يأمل أن يخضع به الفرثيين، مثلما أخضع الاسكندر المقدوني * الفرس⁴.

¹ - محمد الصالح العود: التحولات الحضارية في شمال افريقيا في الفترة الوندالية 429- 534 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف محمد صغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 - 2010، ص 34.

² - دايون كاسيوس، المصدر السابق، ص 126.

³ - نفسه، ص 127.

* - ولد في 20 جويلية 356 ق.م في مدينة بيللا عاصمة مملكة مقدونيا، والده فيليب الثاني الملقب بالاعور، والدته أولمبياس ابنة نيوبوليموس الأول ملك إقليم ايبروس، يعتبر أحد ملوك مقدونيا مؤسس أكبر و أعظم الامبراطوريات، كان أنجح القادة العسكريين و لم يهزم في أي معركة خاضها. للمزيد ينظر الى: (نسطو رمانتاس: مذكرات الاسكندر الكبير، تع: الطاهر قيق، الشركة التونسية للتوزيع، ط 1، تونس، 1989، ص 07).

⁴ - ويل ديورانت: قصة الحضارة، مجلد 11، تر: محمد بدران، منشورات جامعة الدول العربية، القاهرة، 1950، ج 3 من المجلد 3، ص 326.

2 . الإنجازات الاقتصادية:

من بين ما قام به كراكلا من أعمال اقتصادية على لسان دايون كاسيوس المطالبة بدفع كميات كبيرة من المؤن، التي وزعها على الجنود كأعطيات أو يبيعها لهم كما كان يطالب أثرياء الناس بالهدايا، و فرض الضرائب كضريبة العشر التي عوضت ضريبة جزء العشرين التي فرضت على إعتاق العبيد، كما أعفى الأجانب منها¹، فكان يعطي لمتلقيه الأراضي و الأموال، و قد ادخل عملة جديدة أنتونينيانوس Antoninianus (ينظر إلى الملحق رقم 04)، وزنها 5.12 جرام، خفض فيها نسبة الفضة بشكل ملحوظ، أما فيما يذكر باتريك لورو في كتابه الإمبراطورية الرومانية وصل تخفيضا إلى ما يوازي 50%، ما أتاح التكفل بأجور العسكريين و النفقات العسكرية²، وكانت قيمة العملة الوزنية أدنى من قيمتها الإسمية³، و قد أوجدها كراكلا من أجل دفع أجور الجنود التي زادت بنسبة 25 %⁴.

3 . الإنجازات الاجتماعية:

أصدر كراكلا (Caracalla) مرسوما شهيرا عام 212 م، و الذي سمي باسمه⁵، يمنح حق المواطنة لجميع أحرار الإمبراطورية أي أن جميع الأحرار لهم نفس الحقوق و

¹ - دايون كاسيوس، المصدر السابق، ص 128.

² - ريتشلرد ريس و سيمون جيمسن، المرجع السابق، ص ص 80 - 81.

³ - فتح الرحمن عبد الله محمد الصافي: تاريخ الفكر الاقتصادي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 1، د.ب، 2017، ص 16.

⁴ - باتريك لورو: الإمبراطورية الرومانية، تر: جورج كتوره، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، لبنان، 2008، ص 82.

⁵ - خالد محفوظ: التوسع العمراني للرومان في شمال إفريقيا، أعمال الملتقى الوطني الأول بعنوان "المدينة والريف في الجزائر القديمة"، 06-07 نوفمبر 2013، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة معسكر، ص 131.

الواجبات التي يتمتع بها المواطن الروماني¹، كما أنه ينص على حماية الحقوق للجميع في ظاهره ، أما في باطنه فقد كان يهدف إلى إخضاع الجميع للضريبة، مع الزامية دفعها و بالتالي إحلال فكرة المساواة، أما عن فئة الفلاحين سكان الريف والتخوم الصحراوية لم تحصل على تطبيق هذا المرسوم، مما أدى إلى استبعاد طبقة الأحرار المحلية من قوانين المساواة التي حظيت بها الطبقة الارستقراطية مهما كان أصلهم، و اقتصار حق المواطنة على الأثرياء دون سواهم²، و قد برزت فيه درجات المواطنة الرومانية، و التي تمثلت في مواطنة لاتينية التي منحت لحلفاء الشعوب الإيطالية لتشمل بعد ذلك كافة المستوطنات الرومانية³.

أما في ما يخص المواطنة الرومانية فقد تمتع حاملوها بكافة الحقوق السياسية و الاجتماعية، وهي نفس الحقوق التي يحصل عليها المواطن الروماني الأصل في روما نفسها لتشمل على نطاق أوسع⁴، و لهذا يعد مرسوم كراكلا من أهم المراسيم التي عرفتھا الإمبراطورية الرومانية⁵، و كان لدى كراكلا دوافع حفزته لإتخاذ هذا الإجراء من بينها التحزب لبني جنسه، و مدى إدراكه للأوضاع المزرية التي كان يعيشها المغاربة و إشفاقه عليهم، مما أدى به الحال إلى الانحياز لهم، و تزايد التعداد السكاني الذي أدى إلى إزدياد

¹ شارل سنيوبوس: تاريخ حضارت العالم "الحضارة الفرعونية - الآشوريون - البابليون - الفينيقيون - الفرس - اليونان - الرومان" تر: محمد كرد علي، دار طبية للطباعة، ط 1، الجيزة، 2012، ص 269.

² - مها عيساوي، المرجع السابق، ص 373.

³ - عبد الحميد عمران، المرجع السابق، ص 23.

⁴ - مها عيساوي، المرجع السابق، ص 374.

⁵ - اندريه ايمار وجانين اوبوايه: تاريخ الحضارات العام "روما وإمبراطوريتها"، منشورات عويدات، مج 2، ط.1، بيروت، 1986، ص 601.

حصيلة الضرائب¹، إضافة إلى السماح لكل سكان الحصول على حق المواطنة الرومانية دون الاخذ بعين الاعتبار مستوى التصنيف الإداري²، بل شهد السكان حركة معاكسة و هي انتقال أفراد من سكان المدن إلى المناطق الريفية و إنشاء فيلات ريفية سواء للإقامة فيها بصفة دائمة أو بصفة موسمية³.

4 - إنجازات معمارية:

يقع قوس كراكلا بتبسة* والذي شيد من قبل سكان تيفست كرد للجميل لمرسوم كراكلا⁴، يبعد ب 450 متر من الشمال الغربي للمدرج، شرع في بنائه عام 211 م أو 212م و تم تدشينه عام 214 م خلال عهده⁵، ينتمي إلى طراز الأقواس المربعة ذات الأوجه الأربعة و الأبواب الأمامية والفتحة الواحدة، وتعد كل واجهة فيها قوس نصر لوحده⁶ و هو

¹ - تشارلز وورث، المرجع السابق، ص 94.

² - شارل سنيوبوس، المرجع السابق، ص 269.

³ - وأمر إيشوشن: " المنطقة الريفية و المنطقة الحضرية في جنوب نوميديا "، أعمال الملتقى الوطني الأول بعنوان "المدينة و الريف في الجزائر القديمة"، 06. 07. 2013، مكتبة الرشد للطباعة و النشر، جامعة معسكر، ص 32

* - تقع في أقصى الجهة الشرقية لنوميديا القديمة و الجزائر حديثا ،يحدها من الشمال ولاية سوق أهراس ومن الجنوب ولاية بسكرة و الوادي ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة ومن الشرق الجمهورية التونسية .للمزيد ينظر إلى : (بوشارب أسماء : عبادة الإلهة مينيرفا من خلال المخطفات الأثرية "مستعمرة تيفاست نموذجاً"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة ، إشراف بوسليمانى حياة ،جامعة 08 ماي 1945 ،قائمة، 2015. 2016، ص 04).

⁴ - خديجة حوبة: العمارة الرومانية في بلاد المغرب القديم 146 ق.م - 429 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، إشراف شالقة السعيد، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2015 - 2016، ص 8.

⁵ - Duruy.v: Histoire des romains depuis les temps les plus reculés jusqu'a l'invasion des barbares ، tome vi ,Hachette ، paris. 1883، p 136 .

⁶ - مريم بحري: تماثيل الآلهة الرومانية من خلال متحف جميلة " دراسة وصفية تحليلية"، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الآثار القديمة، إشراف بالعابد زينب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 - 2010، ص 10.

من أحسن النماذج عن هندسة الأقواس الرومانية في القرن الثالث ميلادي¹ (ينظر إلى الملحق رقم 05)

يعتقد بعض الباحثين أنه يقع عند ملتقى الكاردو أو في وسط نشأة عمومية، فمزال يحتفظ بكل أجزائه رغم التدهور إثر عمليات الترميم العشوائي التي حدثت على أقواس النصر².

يتألف بدن القوس الرئيسي من أربعة ركائز مربعة³ عرض كل جهة منها 3.17 متر، مجموعة إلى بعضها مثنى مثنى بواسطة أقواس صغيرة يبلغ طولها 8.30 متر، اثنان من هذه الركائز يحمل في جهته الداخلية نقوشا تتضمن إجراءات تنفذ وصية كايوس كورنيليوس إغريليانوس قائد الفيلق الرابع عشر، علو القوس يبلغ 10.93 متر من الأرض⁴، تعلوها أعمدة تحمل تيجانا من النوع الكورنثي⁵ لقد خصصت كل واجهة من واجهات القوس لواحد من أعضاء الأسرة السفيرية، فالواجهة الغربية منحت إلى والددة كراكلا جوليا دومنا⁶، و أهديت الجهة الشرقية لسبيتموس سفيروس، أما الجنوبية فكرست لكر كلا مع تمثال يعلوها و الشمالية

¹ - Meuni : l' arc de caracalla a théveste(Tebessa),Relevé et restitution, R, Af, 82 , 193 , p 84.

² . Ibid.

³ - خديجة حوبة، المرجع السابق، ص 8.

⁴ - عيساوي بوعكاز، المرجع السابق، ص 32.

⁵ - مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص 372

⁶ - خديجة حوبة، المرجع السابق، ص 9.

مخصصة لأخيه جيتا لكن بعد مقتل هذا الأخير حدث له تغيير إثر هذا الحدث¹. (ينظر إلى الملحق رقم 08).

كما عرفت أقواس النصر* بالأقواس النصبية، والهدف من إنشائها هو التخليد العسكري، لتعكس الثقة وقدرة الجيش الروماني².

¹ - مها عيساوي، المرجع السابق، ص 37.

*. هي عبارة عن بناء ضخ من الحجارة مزين بنقوش و تماثيل، به أعمدة كورنثية أو مركبة، تحتوي على عدة فتحات و توضع هذه الأقواس تخليدا للانتصارات العظيمة عند عودة الإمبراطور منتصرا من حروبه. للمزيد ينظر إلى: (خديجة حوبة، المرجع السابق، ص 8).

² - Marie lejdier. Bereie : les Arcs DE Triomphe Dedies a Caracalla En Afrique Romaine ، these de doctorat unuversit، France، 2006 ، p 170.

المبحث الثاني: أواخر الحكم السفيري (217 م - 235 م)

المطلب الأول: ماكريينوس و جابالوس على عرش الإمبراطورية (217 م - 222 م)

أولاً: ماكريينوس أوبيليوس (217_218 م)

1 . حياته:

ولد ماكريينوس في قيصرية Césarée في مدينة شرشال الحالية، عاصمة ولاية موريطانيا القيصرية¹، من أصول محلية²، من طبقة الفرسان، فلم يكن عضواً في مجلس السيناتو، كان فقيهاً في القانون³، حاز على ثقة الإمبراطور كركلا فعينه قائداً على فرقة الحرس الإمبراطوري البيروتوريا ، وأصبح من كبار مساعديه في أبريل 217 م حين كان كركلا في مدينة الرها حضر لحملات عسكرية ضد الإمبراطورية البارثية، فدبر ماكريينوس حادثة مقتله، و أعلن نفسه إمبراطور في أنطاكية، التي مكث فيها طول مدة حكمه، ووقع عدة معاهدات سلام مع المملكة الأرمنية و داقية و بارثيا⁴.

زاد من قيمة الدينار والفضة بسبب الإصلاحات المالية الجديدة التي لم ترق للجيش، كثرت المخططات للإطاحة به فحاول امتصاص غضبهم بإعلان كركلا إلهاً، ثم منح لابنه

¹ - شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية " تونس . الجزائر . المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م " تع: محمد مزالي وبشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، د. ط، د. ب، 2011، ص 139.

² - رشيد الناضوري: المغرب الكبير "العصور القديمة أسسها التاريخية الحضارية والسياسية"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. ط، بيروت، 1981، ص 318.

³ .Dion Cassius: LXXIX 9، 3.

⁴ .سيد أحمد علي الناصري: الناس والحياة في مصر "زمن الرومان في ضوء الوثائق والآثار 30 ق.م - 641 م"، دار النهضة العربية، ط. 1، 1995، القاهرة، ص 44.

ديادومينسانوس لقب أغسطس ونسبه يعود إلى أسرة آل انطونينوس،¹ تولى الحكم لمدة سنة واحدة، ثم إغتياله من قبل الجيش وولى بدلا منه الإمبراطور الجابالوس.²

ثانيا: ماركوس اورليوس انطونيوس جابالوس (218 - 222 م)

1 . حياته (203 م - 222 م):

جابالوس Algalabalus اسمه الكامل ماركوس اورليوس انطونيوس ولد في 203 م، أمه جوليا سواميياس و أبوه سكتوس فاريوس مارسيليوس ففي بداية الأمر كان اسمه فاريوس أفيتوس باسيانوس³، كان محبا للموسيقى و يجيد الغناء و ينفخ في المزمار و البوق، فكان يدعوا طبقة الأحرار إلى زيارة قصره للأكل و الشرب و المرح فيوزع عليهم جوائز، يختار لنفسه أشهى المأكولات و أغلاها ثمنها و أثوابه مرصعة بالجواهر من تاجه إلى حذائه⁴، تزوج خمسة مرات، رغم كل هذا كان شابا مخلصا لديانته السورية و كان يعمل كاهنا لرب الشمس الفينيقي السوري إيلاجبال Elagabal فلم يكن يهتم بشيء سوى ربه الفينيقي.⁵

2 . دور نساء آل سيفيروس في استرجاع العرش لأبنائهن:

إدعت جوليا مايسا شقيقة الامبراطورة جوليا دومنا و التي ابن ابنتها الكبرى جوليا سواميياس و الذي هو جابالوس يعد الابن الغير شرعي لكراكلا فقامت بتحريض القوات الرومانية بالرشوة و بادعاء اللاأخلاقي (قايوي أفيتوس باسيانوس varius Avitus

¹ - سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، المرجع السابق، ص 335.

² - حسن الشيخ، المرجع السابق، ص 69.

³ - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 336.

⁴ - ويل ديورانت: المرجع السابق، ص 659.

⁵ - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 336.

Bassianus) بانه له الحق في العرش فقامت القوات الرومانية بشن ثورة ضد ماكربينوس و هزمته قرب أنطاكيا على يد جيوش جابالوس في جوان 218 م فمات ماكربينوس و ابنه قنليني و هتف الجنود بالامبراطور جابالوس مالك العرش بموافقة السيناتو.¹

3 . توليه الحكم: (217 م - 222 م)

تولى ماركوس أورليوس انطونينوس الحكم عام 218 م، وكان عمره آنذاك يناهز 14 سنة، ويعود الفضل إلى جدته جوليا مايسا التي حرصت على استرجاع العرش الامبراطوري إلى آل سيفيروس من جديد، وذلك بعد نجاحها في الإطاحة بالامبراطور ماكربينوس.²

اهتم الامبراطور جابالوس اهتماما كبيرا بالجانب الديني، فأهمل شؤون الحكم والسياسة وإنما تفرغ لنشر عبادة إلهه السوري، فنقل تمثاله المخروطي المصنوع من الحجر الأسود من سوريا الى روما، وتزويجه بالربة تانيت*، فاستغرب الرومان لما قام به من استعراضات دينية غريبة عليهم، وبهذا أهملت شؤون الإمبراطورية.³

أما بالنسبة لأمر الحكم فقد تركها لوالدته جوليا سوايمياس كامل الصلاحيات، فاندش السيناتو لأمره واعتبرت إهانة للإمبراطورية، وبهذا بدأ التذمر ينتشر بين الناس في

¹ - ويل ديورانت، المرجع السابق، ص 660.

² - حسن الشيخ، المرجع السابق، ص 69.

*- كشفت الأبحاث الأثرية على العديد من التماثيل المنحوتة تمثلت في امرأة واقفة أو جالسة على العرش، و التي ارتبطت بالصورتين المنحوتتين ذي عنق مصري كشف عنهما في معبد حدرموت المؤرخان في القرن الرابع قبل الميلاد ظهرت عبادتها في قرطاجة إلا بعد النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، حلت محل بعل حامون . للمزيد ينظر إلى: (نادية يفصح: آلهة الخصب البونية النوميدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، اشراف أورفه لي محمد خير، جامعة الجزائر، 2003 - 2004، ص 77).

³ - سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، المرجع السابق، ص 337.

سنة 221 م، وعندما انتاب جوليا مايسا شعورا باهمال حفيدها شؤون الإمبراطورية واحست بالخطر الذي سيحدث بالإمبراطورية.

فاتجهت اليه لحثه عن ابن ابنتها الثانية جوليا مامايا Mamaie والذي يعد ابن خالته المعروف بماركوس اورليوس الكسندر وحثته على منحه لقب القيصر 221 م، فانحازت له الجنود لما قام به هليوجابالوس من تصرفات جعلته ينكرونه فجرى صراع بينهما و هنا تدخل الحرس الامبراطوري و قتل جابالوس¹ و أمه في بيته 222 م و أعادوا التمثال الى وطنه الأصلي سوريا².

¹- ويل ديورانت، المرجع السابق، ص 329

²- سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 336

المطلب الثاني: ألكسندر سيفيروس آخر أباطرة السيفيرية (222 م - 235 م)

أولاً: حياته (208 م - 235 م)

ولد ماركوس اوريليوس سيفيروس الكسندر أغسطس Marcus Aurelius Severus Alexandar في 01 أكتوبر 208 م بفينيقية، و هو آخر أباطرة الأسرة السيفيرية، أبوه ماركوس يوليوس غايوس باسيناوس الكيسيناوس حاكم إقليم سوريا، و أمه جوليا أفيتا مامايا Mamaie ، و في سنة 225 م تزوج سالتيا أوربانا¹ .

ثانياً: توليه الحكم (222 م - 235 م)

نودي بماركوس اوريليوس ساويروس الكسندر أغسطس امبراطورا عام 222 م²، و هذا بعد اغتيال هليوجابالوس ابن خالته جوليا سويمياس، و الفضل يعود إلى جدته جوليا مائسا، و التي كانت لها اليد الطولى في تغيير مسار الحكم لاسكندر، و كان هذا الأخير في السن الرابعة عشر من عمره، فقام بإنشاء مجلس وصاية الذي تشكل من ستة عشر عضوا لمساندته و مساعدته في تسيير شؤون الإمبراطورية، فكان قريبا من أفراد طبقة الأرستقراطيين، الذين كان لهم الفضل في تشكيل مجلس استشاري ذو صلاحيات واسعة إلى درجة أنه لا يتم إتخاذ أي قرار دون الرجوع إليه، و استشارتهم فيه³، و في عام 228 م - 229 م زار الامبراطور الكسندر سيفيروس مصر، و حاول التخفيف عن الولايات بالتنازل عن بعض الضرائب، كما خابت تجربته بسبب نهب الطبقة الحاكمة لثروات الإمبراطورية،

¹ . Demaeght (L): " Inscriptions inedites de la Mauretanie césarienne" B .S .G .D، t 16 ، 1896 ، p p 416 ، 418

² - و.ج.دي.بورج، المرجع السابق، ص 321.

³ - سيد أحمد علي الناصري: الناس والحياة في مصر، المرجع السابق، ص 45 - 46.

فزيادة في موارد الدولة المالية على حساب الخواص لم يأت بنتيجة بل أصبحت فقيرة، فالبرغم من طيب طويته لم يتمسك من أن يمنع الجنود من القضاء على اثنين من خيرة رجال العصر و هما ألبيانوس الفقيه القانوني الشهير¹ و ديون كاسيوس آخر مؤرخي روما الكبار الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني، و بداية القرن الثالث².

في عهد ألكسندر سفيروس شيد المعبد السفيري Temple des Severes سنة 229 م، يعد من أضخم الشواهد على الهندسة الرومانية وتكمن عظمتة في هندسته، بني بالحجارة الضخمة، في مقدمته سلم يتكون من 26 درجة يمكننا من الوصول إلى أرضية مسطحة طولها 39.5 متر وعرضها 33.65 م، أما أطرافها الشرقية والغربية فهي محاطة بأروقة تنتهي بكنية في الجنوب، وعلى جانبي السلم حجرات يعتقد أنها مخازن، يتقدم المعبد أربعة أعمدة كورنثية علوها 9.99 م يمكن الوصول إلى الرواق من خلال مصرعي الباب³. (ينظر إلى الملحق رقم 06).

كان الكسندر ضعيفا في الحكم، ففشل في مواجهة الفرس و الألمان واغتاله جنود جيشه لتقاعسه عن محاربتهم، وولوا بدلا منه قائدهم ماكسيمينوس Maxmenus⁴ * .

¹ - مصطفى العبادي: مصر من الاسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، دار اللواء للطباعة، د. ط، القاهرة، 1999، ص 196.

² - نفسه، ص 197.

³ - عيساوي بوعكاز، المرجع السابق، ص ص، 31 - 32.

⁴ - حسن الشيخ، المرجع السابق، ص 69.

* تولى عرش تراقيا 235 م بدأت في عهده الفوضى و التفكك و الحروب الأهلية و الانهيار الاقتصادي في الإمبراطورية الرومانية. للمزيد ينظر إلى: (المرجع نفسه، ص 70).

الفصل الثاني

تداعيات السياسة السفيرية على بلاد المغرب

المبحث الأول: السياسة السفيرية في بلاد المغرب.

المطلب الأول: السياسة العسكرية والإدارية.

المطلب الثاني: السياسة الاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الثاني: آثار السياسة السفيرية على بلاد المغرب.

المطلب الأول: نتائج السياسة السفيرية على بلاد المغرب.

المطلب الثاني: ردود فعل الأهالي.

المبحث الأول: السياسة السفيرية في بلاد المغرب

المطلب الأول: السياسة العسكرية والإدارية

أولاً: السياسة العسكرية

منذ أن اعتلى السفيرويون عرش الإمبراطورية الرومانية أواخر القرن الثاني للميلاد، عملوا على تكريس سياسة خاصة بهم في بلاد المغرب، شملت مجالات متعددة (عسكرية، إدارية ... إلخ)، لجؤوا إلى تطبيق سياسة عسكرية دفاعية وتمثلت في إنشاء ما عرف بخط الليمس¹، الذي هو نظام دفاعي² أو مجموعة من التحصينات³ شملت خندق عميق أو سلسلة قصبات كان يسكنها قدماء المحاربين المكلفين بحفظ الأمن⁴ (ينظر إلى الملحق رقم 09)، فكان الليمس يمتد من طرابلس، فيعرج على البحيرات التونسية وجبال الأوراس⁵، ثم يمر جنوب غرب بسكرة⁶، فيجتاز قرية بوسعادة⁷، وبعدها يقطع وادي شلف، ويربط النواحي المذكورة بتاخمارت Gohorsbrencoruis والزيف Altard، وتلمسان Pomaria، ومغنية Numerus Syrorum وبعد ذلك يصعد إلى الشمال فيمر على تازة وينتهي أخيراً

¹ - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 23

² - برلين هيربرت ورمقنتن: ولايات شمال إفريقيا الرومانية "من دقلديانوس إلى الإحتلال الوندالي"، تر: عبد الحفيظ فيصل الميار، د د ن، ط1، طرابلس، 1994، ص 45.

³ - عبد القادر صحراوي: التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطنيا القيصرية أثناء الإحتلال الروماني، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص 5.

⁴ - محفوظ قداش: الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص 130.

⁵ - محمد محي الدين المشرفي: إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، ط4، وجدة، 1949، ص 77.

⁶ - Julien Gruy: note sur le limse romain de nimidie et le sahara au IV^{ème} siècle in: Melanges d'archéologie et d'histoire, tome 56, 1939, p 180.

⁷ - Albertini Eugène: Massiera Paul, le poste romain de Messad(Algérie), In : Revue des Etudes Anciennes ,Tome 41,1939, P 224.

إلى جنوب الرباط بعدما يعرج على طنجة Tingus ووليلي Volubilis، ويفهم من هذا التعريف أن خط الليمس شمل كل بلاد المغرب من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية إضافة أنه أخذ جميع المقاسات طولاً وعرضاً وعمقاً، مثلته الخنادق والقصبات، هذا ما دل على وجود نزعة عسكرية من أجل تضيق الخناق على الأهالي، ووقف الإمدادات القادمة من الجنوب.¹ (ينظر إلى الملحق رقم 07).

كرست القوات الرومانية احتلالها في بلاد المغرب بإعطائه طابع الديمومة وذلك بإنشائها شبكة طرق إضافية تربط بين حوض الشلف والسفوح الجنوبية لمرتفعات التيطري والونشريس، قصد إحكام المصادر حول المناطق الجبلية التي كانت مصدراً لتلك القلاقل.²

إضافة إلى هذه الإجراءات العسكرية الكبرى التي خلفت بصماتها على الخريطة الأثرية المتمثلة في النقوش وبقايا الحصون والطرق، أمر سيفروس بإنشاء الحصن الشهير "قلعة ديمي (Castellan diamide) قرب مسعد وذلك سنة 198م³، (ينظر إلى الملحق رقم 08) و جعلت هذه التحصينات والمراكز العسكرية من أجل سد الطريق أمام القبائل

¹ - محمد محي الدين المشرفي، المرجع السابق، ص 78.

² - جمال مسرحي: المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري "ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص 143.

³ - أمينة سخري، سهيلة صحراوي: سياسة روما العسكرية في شمال إفريقيا خلال العهد الإمبراطوري (27 ق.م - 429م)، مذكرة مكملّة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، إشراف عمر بوصبيح، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 56.

المرتحلة في السهوب والهضاب¹، إضافة إلى أن سبتموس سفيروس (193-211م) وضع حداً لذلك بشروعه في إعطاء دفع جديد لحركة الإستيطان والتوسع العسكري بجميع الولايات الإفريقية موسعاً بذلك شبكة الطرق ومتوغلاً بالليمس (الحدود العسكرية) إلى أقصى حد ممكن، حيث بلغ به غدامس (ملتقى طرق قوافل الصحراء وإفريقيا السوداء)، كما نقله إلى جنوبي مرتفعات أولاد نايل بالجنوب الجزائري عندما أنشأ قلعة دميدي عام 201م، فعزز بذلك جبهة الدفاع الرومانية بالجنوب النوميدي الموريطني المواجهة للبدو، كذلك متن شبكة الطرق وأحكمها عبر المنطقة الفاصلة بين شطوط الحضنة - ملغيغ الفجاج، والتي تعد معبراً طبيعياً بين الصحراء وبلاد التل، كما أنشأ طريقاً استراتيجياً جديداً جنوبي التيطري - الونشريس - فرندة - بني شقران - تسالا، يصل المركز الروماني في أراس (Aras)، تارمونت، القائم شمال غربي منخفض الحضنة بمعسكر الخيالة السوريين (نمروس سيروروم Syrorum Numeus)، مغنية، مروراً بغدرميدي وعين توتة وبوغار وهيونا (قلعة أولا هلال).²

ويضاف إلى كل هذا ليمس التريبوليتاني الذي يعد جزء كبير من إنجازاته للإمبراطور سبتموس، وهو تنمة لنظيره النوميدي والموريطني الممتد من المحيط الأطلسي إلى خليج

¹ - محمد البشير الشنيتي: أضواء على تاريخ الجزائر القديم "بحوث ودراسات"، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2003، ص 123.

² - مصطفى أعشي: نقائش معاهدات السلام بين الباكوات الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية "خلال القرن الثاني والثالث الميلاديين"، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، د.ط، الرباط، 2004، ص ص 37-38.

سرت الكبير شرقاً، موازياً لإمتداد الجبال، وقد اختلف امتداده نحو الداخل بإتجاه الصحراء حتى بلغ 100 كلم.¹

امتد الليمس التريبوليتاني على طول السهول الشبه صحراوية الشرقية، فكان دوره توفير الحماية لمنطقة إقليم المدن الثلاث (صبراتة - لبدة - أويا)، فقد كان موجهاً لمراقبة طرق القوافل التجارية نحو فزان وبلاد الغرامنت، علاوة على ذلك أشرف على مراقبة طريقين رئيسيين، فالأول يمتد من تاكاباي (قابس الحالية) نحو الشرق ليصل لبدة، واحتوى على 18 مركزاً وحصن مراقبة، والطريق الثاني يمر حول حوض واد سوفعين وزمزم الغنية بالثروة الفلاحية، وكونها مراكز متقدمة في كل من غدامس وبونجيم ... إلخ.²

استحدث الإمبراطور سبتموس نظاماً دفاعياً جديداً عرف بإسم التخوم الطرابلسية (ينظر للملحق رقم 09)، واستمر هذا النظام في عهد الإمبراطور كراكلا والإسكندر سيفيروس، وقد اعتمد هذا النظام على ثلاث خطوط دفاعية، فالأول يقع في أقصى الجنوب، ويتكون من ثلاث حصون ضخمة³ هي حصن أبي نجيم سنة 201 م

¹ - الصديق زواوي: سياسة التدرج الروماني في احتلال بلاد المغرب القديم (146 ق.م - 430م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام، إشراف مرزوقي بلقاسم، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015-2016، ص 80.

² - محمد تكيالين: (التواجد الروماني في الصحراء بين الاستراتيجية الدفاعية والمصالح الاقتصادية)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 15، المركز الجامعي، الجزائر، د.س، ص 111

³ حميدة محمد اكنبي، المرجع السابق، ص 52.

وبني من قبل وحدات¹ الفرقة الأغسطية الثالثة*، وهو من أهم الحصون الرومانية لأنه يسيطر على عدد من الطرق التجارية والعسكرية²، وحصن غدامس في عصر الإمبراطور كلاكلا، وحصن القريات الغربية يرجع إلى عهد ألكسندر سيفيروس (222-235 م).³ (ينظر إلى الملحق رقم 10)

حقق نظام الليمس الحد الفاصل والحدود بين الإمبراطورية الرومانية وعالم⁴ البرابرة* كما كان يريده الرومان، بنظام طرق وحصون منتشرة عبر امتدادات كبيرة، مكوناً حاجزاً بينهم وبين خصومهم من الشعوب الواقعة وراء الخط، إضافة إلى ذلك إخضاع البدو الرحل في شمال الصحراء وحاجزاً ضد غاراتهم ولكن كان أيضاً لتثبيت المجموعات السكانية من

¹ - أحمد محمد أندشيه: التاريخ السياسي والإقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ليبيا، 1993، ص 52.

* هي فرقة عسكرية وتعاونها فرق مساعدة تضم أكثر من 12 ألف جندي ومقسمة إلى خمس فرق وتتألف كل فرقة من 19 فوجاً في كل فوج 480 جندي، تأسست في عهد الإمبراطور "تراجانوس"، للمزيد ينظر إلى: (عمران عبد الحميد: الديانة المسيحية في المغرب القديم -النشأة والتطور- "180-430م") أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة متوري، قسنطينة، 2010-2011، ص 158).

² - مها محمد السيد: الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال إفريقيا في العصر الروماني، د.د.ن، د.ط، الإسكندرية، 2008، ص 30.

³ حميدة محمد اكتبي، المرجع السابق، ص 52.

⁴ محمد تكيالين، المرجع السابق، ص 112.

* ينتسبون إلى جدهم "إفريقش" الذي قال عنهم عندما سمعهم يتحدثون (ما أكثر بربرتكم)، أي الصوت الغير مفهوم ومن هنا سموا البربر والعرب أخذوا تسمية البربر عن الرومان. للمزيد ينظر إلى: (عبد الرحمن ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذي السلطان الأكبر، ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، 1979، ص 87).

خطر المزارعين على أراضي واسعة فهو انجاز عسكري بالدرجة الأولى وحماية الحدود ووسيلة لمراقبة تحركات السكان المحليين.¹

ثانياً: السياسة الإدارية

عرفت القرون الثلاثة الأولى للإمبراطورية في إفريقيا أربع مقاطعات (ينظر إلى الملحق رقم 11) هي إفريقيا البروقنصلية، وهي المنطقة التي ورثها الرومان على القرطاجيين عام 146 ق.م²، تشمل الأراضي الموروثة عن إقليم طرابلس وجزء من الجزائر الحالية من غرب عنابة في الساحل إلى سوق أهراس وقالمة³

نوميديا تقع في الجزء الشمالي الغربي لإفريقيا المطل على البحر المتوسط إلى غاية الصحراء⁴، أطلقها الرومان على المنطقة التي تعرف حالياً بالشرق الجزائري ويعتقد أن أصل تسمية نوميديا ذات الأصل الإفريقي المحلي⁵.

¹ - سليمان محمد فكر هوساوي: التنظيمات العسكرية في الولايات العربية الرومانية (106-305م)، مركز عبد الرحمان السديري الثقافي، ط1، الرياض، 2017، ص ص 143-144.

² - محمد البشير شنييتي: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب " سياسة الرومنة 146 ق.م . 40 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2 ، الجزائر ، 1985 ، ص 79.

³ - محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 171.

⁴ - فضية حند: أعلام نوميديا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، إشراف عبد الحق بالنور، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015-2016، ص 16.

⁵ - فتيحة فرحاتي: نوميديا "من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني (213 ق.م - 46 ق.م)"، منشورات أبيك، د.ط، الجزائر، 2007، ص 22.

بدليل استمرار وجود قبائل تحمل هذا الإسم في العصر الروماني ووجود شعب نوميدي

في موريطانيا حتى الآن.¹

موريطانيا القيصرية نسبة إلى قيصرية (Cesarée) مدينة شرشال حالياً، تمتد على طول الشمال الجزائري حالياً، تحدها شرقاً افريقيا عند الوادي الكبير وغرباً موريطانيا الطنجية، فكان أشهر ملوكها يوبا الثاني*، وبعد أن ضمها الإمبراطور كاليغولا Caligula جعلها عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية.² كانت تحكم من طرف وكيل معين من الإمبراطور وله صلاحيات مدنية عسكرية³، أما عن موريطانيا الطنجية قاعدتها طنجة تمتد إلى الغرب من ملوية⁴ والمحيط الأطلسي أي المملكة المغربية حالياً.⁵

¹ - فتيحة فرحاتي: نوميديا "المرجع السابق، ص 23.

*. ولد بزامة أبوه يوبا الأول الملك الموريطاني ، ترعرع في وسط روماني محض بروما، و بفضل الظروف التي تربي فيها ساعده الحظ على تأسيس مملكة أهلية إمتدت أطرافها كافة التراب المغربي تقريبا امتازت بحكم استقلالي ذاتي. **للمزيد ينظر إلى:** (عبد الحميد بن شنهو: الملك العالم يوبا الثاني وزوجته كليوباترة سيليني، عاصمة الثقافة العربية، د.ط، الجزائر، 2007، ص ص، 25 - 27).

² - كريم مناصر: بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة القيصرية "شرشال"، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، ع3، جامعة البليدة 2، علي لونيبي، الجزائر، 2015، ص 47.

³ .الحسين أبو العطا، المرجع السابق، ص 44.

⁴ . عبد الحميد عمران: نوميديا أثناء الإحتلال الروماني، مجلة عصور جديدة، ع 10، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص 15.

⁵ - غايوس كريستوس سالوستيوس: حرب يوغرطة، تر: محمد العربي عقون، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 44.

كانت نوميديا ملحقة نظريا بالبروقنصلية¹ تحكم من طرف وكيل يعينه الإمبراطور في عهد سبتيموس، الذي وضعها تحت حكم الإدارة المدنية والتي اقتصر دورها في عملية الإستغلال الاقتصادي من تحصيل المنتوجات الزراعية وتحصيل الضرائب².

نتيجة الزيارات المتكررة التي قام بها الإمبراطور سبتيموس سفيروس إلى المناطق التابعة للإمبراطورية الرومانية من بينها بلاد المغرب، حيث أقبل على فصل نوميديا عن البروقنصلية، أضحت بذلك ولاية مستقلة³ يتولى حكمها قائد الفرقة الأغسطية الثالثة⁴.

وعلى الرغم من جهلنا للتاريخ الحقيقي لهذا الفصل، إلا أنها وجدت نقائش تعود إلى الفترة الممتدة ما بين (193-268م) مكتوب عليها أسماء الحكام من بينها سبعة نقائش تحمل اللقب الكامل لحاكم وكيل الإمبراطور قائد الفرقة الأغسطية الثالثة، استمر ظهوره حتى عهد ألكسندر سيفروس، وما يمكننا فهمه من كل هذا أن ولاية نوميديا تأسست بين (193-208م) وهي الفترة نفسها التي تزامنت مع حكم الإمبراطور سبتيموس سفيروس⁵.

¹ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 175.

² - الحسين أبو العطاء، المرجع السابق، ص 44.

³ - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 56.

⁴ - يوسف عيش: الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ و آثار المغرب القديم، إشراف محمد البشير شنييتي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 - 2007، ص 46.

⁵ - رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 56.

*. تقع على بعد 36 كلم شرق مدينة باتنة شمال سلسلة الأطلس الصحراوي على السفح الشمالي لجبال الأوراس، وهي تتوسط الطريق الروماني الذي يربط بين مدينتي لمبار و تافست، يحدها شمالا سرتا وغربا لمبار و شرقا ماسكولا خنشلة حاليا و تبسة تأسست عام 100م. للمزيد ينظر إلى: (مريم الساكر: دراسة تاريخية وحضارية لمدينة تيمقاد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب القديم، إشراف عليلاش وردية، جامعة لونييسي علي، البلدة 2، 2016. 2017، ص 5، 7).

شهدت المدن الإفريقية إصلاحات من بينها تيمقاد* التي اتسعت في عهد سبتيموس سيفيروس¹، أما عن مدينة أوزيا أو ما تعرف سور الغزلان التي تعد من المدن الموريطانية أنشأها الرومان كمستوطنة بدعم من الملك يوبا الثاني، جعلها موقعها الإستراتيجي في جنوب موريطانيا القيصرية لتكون إحدى النقاط المفصلية في الليمس الموريطاني والتي حظيت بتنمية شكلية من قبل سبتيموس.س إرتفعت الى مدينة البلدية وأصبحت من المدن الهامة بحيث اقترنت بوضعية البلدة المستقلة، رفعها إلى مرتبة مستعمرة ومنها تطورت من الناحية الإقتصادية والإجتماعية، ليواصل توسعه جنوباً إلى غاية الصحراء، ففصل موريطانيا عن مقاطعتي إفريقيا ما بين سنتي (198-199م)²، أما فيما يخص موريطانيا الطنجية كان يحكمها وكيل الإمبراطور يقيم في طنجة، ويحدث في بعض الأحيان جمع الموريطانيتين تحت حكم وكيل واحد في عهد سبتيموس وابنه كراكلا.³

أصبحت سطيف في عهد سبتيموس ضيعة واسعة ضمها إلى ممتلكاته يزرعونها مستأجرون والذين جعلتهم الدولة للدفاع عنها أوقات الخطر، وهذا ما دفع السكان المزارعين إلى التركز في الحصون، وهو الأمر الذي شجعه الأباطرة بغية تمدين سكان

¹ - مريم بقدر: المرافق الأساسية للمدن الرومانية بالجزائر من خلال مدينة تمقاد الأثرية، أعمال الملتقى الوطني الأول بعنوان "المدينة والريف في الجزائر القديمة"، 06-07 نوفمبر 2013، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة معسكر، ص42.

² - يسينة بوزكري: حركة الإستيطان الرومانية في موريطانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأول، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف جبهة مهنتل، جامعة الجزائر 2، 2012-2013، ص ص 98-115.

³ - محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 174.

الريف¹ والنهوض بمستوى معيشتهم²، فأصبحوا بهذا ملاكاً وتزايد عددهم ومنحهم الأراضي، فكانوا إسمياً من المستأجرين المعمرين، أما من الناحية العملية كانوا من الملاك العسكريين.³

¹ - يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 123.

² - رمضان تسعديت، المرجع السابق، 132.

³ - يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 123.

المطلب الثاني: السياسة الاقتصادية والاجتماعية

أولاً: السياسة الاقتصادية

في عهد السفيريين (192-235م) بلغت إفريقيا درجة عالية من الإزدهار، فعمت المنتجات من قمح وزيت وخمور بل أصبحت تشكل فائضاً هاماً للتصدير، بفضل إنتشار الأمن واستخدام تقنيات متطورة تحت إشراف كبار الملاكين بالإضافة إلى ما عرفته بعض الصناعات من ازدهار جعلها تغزو أسواقاً خارجية كصناعة الخزف.¹

أما عن الزيوت فكانت روما تستورد من إفريقيا كمية كبيرة من أجل الطبخ والإضاءة فكانت غنية إبان الاحتلال الروماني بدليل العثور على الأرحاء الزيتية والخوابي لحفظ الزيتون التي وجدوها في أنحاء الإمبراطورية الرومانية. (ينظر إلى الملحق رقم 12).

بلغت الزيتة أوجها خلال فترة حكم السفيريين الذين أولوا عناية خاصة لإفريقيا باعتبارها بلدهم الأصلي، ورغم الإضطراب الذي حدث بسبب الفوضى العسكرية والضرائب المجحفة خلال القرن الثالث الميلادي، فإن زراعة الزيتون توسعت نحو الجنوب وشملت الأودية والسهول ما بين تيفست (تبسة) إلى مشارف الصحراء بحيث أصبحت هذه الشجرة تحتل الدرجة الأولى في الأشجار المثمرة، وهذا التوسع الذي شهدته يعود إلى أن الرومان وجدوا في البلاد النوميديّة قاعدة اقتصادية تمت منذ عهد الملوك النوميدي.²

¹ - محمد الهادي شريف: تاريخ تونس، تع: محمد الشاوش ومحمد عجيبة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 1993، ص

29.

² - محمد العربي عقون: الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر،

2008، ص 102.

ويمكن إبراز عوامل التوسع في غرس شجرة الزيتون أو زيتنة الشمال الإفريقي القديم إلى عوامل أبرزها:

-ارتفاع عدد السكان وتوفر اليد العاملة.

-زيادة الطلب على الزيت باتساع القاعدة الاستهلاكية وعلى الخصوص.

- توسع العمران والتمدن في إفريقيا خاصة في عهد الأنطونيين والسفيريين، مما جعل الطلب على الزيت يزداد، وكذلك حدث توسع كبير في زراعة الزيتون خاصة في المساحات التي ليس بها مردود كبير في زراعة القمح.

- ظهور تشريعات مرنة تشجع على نمو هذا النشاط الفلاحي.

- العامل الطبيعي المتمثل في المناخ الملائم، وقد أشار بلين في كتابه " التاريخ الطبيعي "

إلى أهمية المناخ المعتدل لهذه الزراعة الشجرية، كما أنها تمتاز بالإثمار الجيد ولا تتطلب

عناية كبيرة وتكاليف عالية.¹

لعل سياسة الأباطرة في هذه الزراعة الشجرية كانت تهدف إلى التوسع في الإنتفاع من أراضي ظلت لفترة طويلة مجالات للإنتاج الرعوي مما يفتح باب الإستقرار أمام البدو الذين

كانت حياتهم الرعوية مضرة بالزراعة.²

¹ - فاطمة كابطي: الخلفيات الاقتصادية للاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم وأثرها على المجتمع، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ القديم، إشراف محمد الهادي حارش، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2010-2011، ص 28.

² - محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص 103.

وفي عهد الإمبراطور سبتموس.س أعفى أولئك الذين كانوا قد تعهدوا بالقيام بالأعمال المتعلقة بضريبة القمح من أعباء البلدية التي كان عليهم الوفاء بها لمدنهم استنادا إلى الثروة أو المولد، وهذا يبرزه أن تزويد روما بالغذاء كان يعتبر واجبا عاما (Munus Publicum)، وهو ما استوجب إعفاء من يقوم به من الواجبات الأخرى¹.

أما عن النقود التي تعامل بها الأهالي إبان الإستعمار الروماني في إفريقيا الشمالية فكانت على وجه النقود سنبلّة أو سنبلتين من القمح والتي دلت على استهلاكه الكبير للحبوب، وكانت إفريقيا تمد روما بالحيوانات كالخيل والبغال التي إحتاجتها في الحفلات فكان الأهالي يزاولون صنع الأقمشة الغليظة والأواني الطينية والمصابيح الزيتية، كانت هذه الأخيرة رائجة في القيصرية (شرشال)، وكانت التجارة المزدهرة تتمثل في المنتجات الزراعية التي تصدر إلى روما، والتي كانت تجلب من المغرب كل ما يحتاجه من حبوب وزيت و كانت العاصمة الرومانية تخص سكان إفريقيا الشمالية بمعاملات تجارية حسب الدرجة الإجتماعية².

كما ازدهرت الصناعات كصناعة الفخار خاصة الفخار السجيلي الإفريقي الذي بدأ بالظهور مع بداية القرن الثاني ميلادي، وعرف إنتشارا وتسويقا واسعا خلال القرن الثالث

¹. سعد صالح عوض الدلال: المجتمع الروماني في قوريني Cyrene (96 ق.م - 248 م)، رسالة مقدمة لنيل درجة

الدكتوراه في الفلسفة من قسم التاريخ و الآثار (يوناني و روماني)، إشراف رشدي محمد، جامعة بنها، د.ب، د.س، ص 144.

² - محمد محي الدين المشرفي: المرجع السابق، ص 92.

ميلادي، يمتاز بعجينة رقيقة ذو اللون الوردي يميل إلى البرتقالي الفاتح، مغطاة ببطانة لامعة أشكاله عبارة عن أواني رفيعة، نعيمة الملمس عادة ما تحمل زخارف على شكل كشوط هندسية محكمة وجدت على الوجه الداخلي للأواني¹. والسجاجيد، وانتعشت التجارة بفضل تقدم الصناعة، وكذلك اهتموا بتشييد الطرق التي تربط أجزاء المدينة ببعضها².

تعد الطرق مرفقاً حضارياً هاماً، وهو الأساس الذي تقوم عليه الحياة الاقتصادية وما يميزها أنها معدة لاستعمال العربات، أي أن الحيوانات في هذه الطرق تحولت من الحمل إلى الجر، ولذلك اعتبرت الطرق في إفريقيا إنجازاً رومانياً، كانت الطريق من أهم وسائل التوسع الروماني نحو التوغل النوميدي والإفريقي³ باستعمال الخيول والجمال التي أخذت مكاناً لها في الإقتصاد الريفي الإفريقي مع نهاية القرن الثاني للميلاد⁴، ففي سنة 201م شق الرومان طريقاً في موريطانيا يفصل بين الموريطانيتين القيصرية والطنجية، وبذلك تحولت الطريق من حربية إلى تجارية استولى بواسطتها الرومان على كامل خيرات بلاد المغرب القديم، حيث أكسبت الأراضي الزراعية المجاورة لها أهمية اقتصادية كبيرة، سهلت لملاك الأراضي تصدير

¹ مصطفى دويان: أنماط الفخار القديم في الجزائر القديمة (ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الثالث ميلادي)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، إشراف محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009 - 2010، ص 31.

² محمد عبد الحليم رجب وآخرون: "لمحات من تاريخ القارة الإفريقية"، الموسوعة الإفريقية، مج 2، البويعيل الذهبي لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1997، ص 36.

³ أبو بكر سرحان، الطرق ووسائل النقل والحصون الرومانية في المغرب القديم (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) 27 ق.م-235م، وقائع تاريخية، ج 1، العدد 21، مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، 2014، ص 11.

⁴ عبد الحميد عمران، المرجع السابق، ص 19.

منتجاتهم، إضافة شق الرومان طرق ريفية ذات طابع تجاري، تربط بين مناطق الإستثمار في الداخل ومراكز التصدير¹.

في 202 م اكتشفت نقيشة زراي بالقرب من ممر جبلي بالمنطقة الحدودية بين مقاطعتي نوميديا وموريطانيا القيصرية بالطريق الرابط بين نقاوس وسطيف، تظهر بها تعريف جمركية تسمح بعبور السلع بين المقاطعتين احتوت هذه النقيشة على ذكر الثروة الحيوانية والنباتية بإستثناء الحبوب والزيت زيتون رغم وفرتها في المنطقة².

بعد إصدار كراكلا لدستور منح المواطنة الرومانية 212م³، أضيفت ضريبة تسمى الميراث وقد شملت العناصر الأخرى غير الرومانية الأصل، كانت تفرض على تركات المواطنين الرومان دون أن يترتب على ذلك إعفائهم من ضريبة الرأس، التي كان يؤديها كل سكان المدينة ذكورا وإناثا ما بين الرابعة عشر وحتى الستين عاما⁴.

وفي عهد كراكلا⁵ أنجز جسر وادي القنطرة في الأوراس في الطريق الرابطة بين لمبايسيس ومعسكر جميلي⁶.

¹. أبو بكر سرحان، المرجع السابق، ص 13.

². ستي صندوق: مكانة الثروة الحيوانية والنباتية للجزائر في التعاملات التجارية قديماً، مجلة عصور جديدة، ع 16-17، جامعة وهران، الجزائر، ص 26.

³. محمد شفيق: تاريخ الأمازيغيين، د.د.ن، د.ط، الرباط، 1988، ص 41.

⁴. سعد صالح عوض الدلال، المرجع السابق، ص 137 - 138.

⁵. David Magie: the scriptres Historiae Augustas , loep Classical liprary, london, 2007, P18.

⁶. محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 133.

ثانياً: السياسة الإجتماعية

في سنة 193 م اعتنى سبتيموس سيفيروس بالمغرب القديم، وترك آثار لم تنزل إلى اليوم، فقد بالغ في الإحسان إلى حرسه وحاشيته إلى درجة أنهم تحدثوا بلغتهم في المجلس الإمبراطوري وأحبوا هذا الإمبراطور.¹

طبق سبتيموس سيفيروس سياسة إجتماعية بناءة، حيث أطلق الحرية لرجال القانون وفقهائه، ففي عهده أخذ القانون الروماني يتصف بنوع من الشمولية الإنسانية، إضافة إلى بروز فكرة العدالة البشرية التي مفادها أن ينعم الجميع بالمساواة، وهكذا برزت مجموعة من التشريعات التي إتسمت بالعطف على ضعاف النفس المقهورين من فقراء فلاحين، تحميمهم من تعسف الطبقة الحاكمة وخير مثال على ذلك إلتماسات المزارعين التي تلقاها الإمبراطور من مختلف المقاطعات فاستجاب لهم بإصداره لوائح تنظم علاقتهم بملك الأراضي ومسيري المزارع. وقد دلت الوثائق الأثرية الموجودة في إفريقيا مثل النقش المتعلق بشرعية أصحاب المياه في تملكها والتي وجدت في مصر الخاصة بشكوى أهل القرية الذين رفعوا تظلمهم إلى الإمبراطور من طرف الأغنياء المتعصبين خلال أعوام الإضطهاد 199-202م ما اضطرهم إلى مغادرة قراهم، فاستجابت لهم السلطة المحلية بعودة الفارين إلى ديارهم.²

¹ محمد علي دبوز: العهد الروماني بالمغرب، 146 ق.م-340م، ج1، د.د.ن، د.ط، د.ب، د.س.ن، ص 329.

² محمد البشير شنييتي: نوميديا وروما الإمبراطورية، تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص 34.

نالت المدن الإفريقية المساندة له حظاً كبيراً من عناية الإمبراطور، حيث عمها الرخاء وسادها الإزدهار، كما خصها سبتيموس بالهبات والمباني ذات النفع العمومي والمنشآت التذكارية الفارهة¹ حباً لها وتعلقه بها² وتكريماً بمقدمه سبتيموس سفيرس للأفارقة أقيمت له أضرحة وتماثيل وأقواس نصر رداً للجميل الذي قدمه.³

يقع قوس سبتيموس سفيرس (ينظر إلى الملحق رقم 13) ببلدة عند تقاطع الشارعين الرئيسيين للمدينة الكاردوا والديكا مونوس، شيد بمناسبة زيارته إلى مسقط رأسه لبدة سنة 203م، به أربعة مداخل فكان القوس ذا منظر مهيب، أجزأه الداخلية مبنية من حجر الكلس،⁴ ومكسوا بحجر المرمر خارجياً، جزء إلى مجموعة أجزاء مزينة بالمنحوتات البارزة، ويقوم في جانب كل مدخل من المداخل الأربعة عمود من النوع الكورنثي المزين بالخطوط المحززة، القائم فوق ركيزة،⁵ وقد وجدت عليه زخارف ومنحوتات جميلة، ففي أعلى القوس كتابة لاتينية تذكر اسم الامبراطور وألقابه الرسمية⁶. نقش هذا القوس على قطعة برونزية

¹ - محمد البشير شنييتي: نوميديا وروما الإمبراطورية " تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال"، المرجع السابق، ص 35.

² - أ-ف غوتيه: ماضي شمال إفريقيا، تر: هاشم الحسيني، مؤسسة تاولت الثقافية، د.ط، د.ب، 1970، ص 105.

³ - محمد البشير شنييتي، المرجع السابق، ص 35.

⁴ - رشيد سالم الناظوري: المرشد إلى آثار لبدة، مطابع وزارة الاعلام والثقافة، د.ط، ليبيا، 1967، ص 31.

⁵ - خديجة حوبة، المرجع السابق، ص 09.

⁶ رشيد سالم الناظوري، المرشد إلى آثار لبدة، المرجع السابق، ص 64.

تمثل سبتموس سفيروس في عربة ذات ثمانية خيول بين كأسين، و في كل زاوية تمثال للفروسية¹. (ينظر للملحق رقم 14).

عرفت لبدة الكبرى باسمي فالأولى " لبتس ماجنا " Leptis Magna وتعني لبدة الكبرى والاسم الثاني " لبسيس ما جنا Lepsis Magna المشتق من الاسم الفينيقي " لبقّي " Lbqy، أما معنى اسم المدينة غير معروف،² أما أبناء لبدة فسموها سبتيميا وأطلقوا على أنفسهم سبتيمين.³

إمتازت مدينة لبدة الكبرى بموقع هام على ساحل البحر المتوسط، شمالي خط الاستواء عند خط العرض 3. 25°، 38، 32، وعلى خط طول 9 - 49، 17، 14° شرقا فهي حلقة وصل بين شرقي ساحل البحر وغربه.⁴ (ينظر إلى الملحق رقم 15)

إهتم سبتموس سفيروس اهتماما كبيرا بلبدة، فعرفت فترة من الهدوء والرخاء أواخر القرن الثاني للميلاد، قام بإنشاء فورم و هو عبارة عن ساحة مرصوفة تحيط بها المعابد الرئيسية والأبنية العامة والحوانيت والمكاتب، فهي تقوم بمهمة المركز الاجتماعي بالإضافة إلى أنها

¹ - Henry Thédénat: Les forum Romain et les forums impériaux, Biolithe que Prêt centrale Nationale, Paris, 1898, P187 .

² - حميدة محمد أكتبي، المرجع لسابق، ص 23.

³ - عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم " من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي، تامغناست، ج1، ليبيا، د.س، ص 314.

⁴ - هيثم عبد الأمير الخالصي: (علاقة صخور مكاشف تكاوين فترة السنومانيان، البلايستوسين المحيطة بمدينة لبدة الأثرية مع الكتل الصخرية المستخدمة في بناءه والواقعة شمال غرب ليبيا)، مجلة علوم ذي قار، مج3، جمعة ذي قار، 2012، ص ص 45 - 46.

مركز إنتخاب، علاوة على ذلك أقام منابر الخطابة أمام المعابد مثل معبد أغسطس بلبة،¹ كما وجدت بها مسارح بمدرجاتها²، أقواس النصر والحمامات التي عرفت بحمامات الصيد سميت بهذا الاسم لأن الجزء المخصص للحمام البارد زينت جدرانه بصور الحيوانات وتقع في نهاية الجزء الشمالي الغربي للبة، تأسست خلال القرن الثالث للميلاد.³

اعتبرت الحمامات مكاناً للتسلية وممارسة الأعمال الرياضية التي تساعد على بناء الجسم واستخدمت مقر للقاءات الاجتماعية، توفر لروادها متعة العقل وراحة البال.⁴ وقد بنيت حمامات بوغرة التي أقيمت في عهد سبتيموس وتم ترميمها خلال عهد ماكرونوس (217 - 218م)، وقد كشفت الحفريات التي أجريت بموقع تاكمبريت (siga) على 15 نقشا باليونانية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث ميلادي، والتي تعود بعضها إلى الفترة الرومانية والمتمثلة في سور ضخّم قناة ناقلة لمياه الحمامات خلال حكم الامبراطور جابلوس⁵ وسميت بالحمامات الأنطونية.⁶

¹ - عبد السلام عبد الحميد أبو القاسم: (أوضاع مدينة لبة الكبرى خلال حكم الأسرة السيقيرية 192-235م)، مجلة العلوم الإنسانية، ع 12، د.ب، د.س، ص ص، 191-200.

² - محمد مصطفى الخازمي وآخرون: الموروث الثقافي بمدينة الخمس وسبل حمايته والمحافظة عليه، المؤتمر الاقتصادي الأول للاستثمار والتنمية في منطقة الخمس، 25 - 27 ديسمبر 2017، ص 43.

³ - رشيد سالم الناضوري، المرشد إلى آثار لبة، المرجع السابق، ص 46.

⁴ - حميدة محمد زايد اکتبي: (الحمامات غير مكتملة ذات الشكل النجمي بمدينة لبة الكبرى)، مجلة لبة الكبرى، ع 2، ليبيا، 2017، ص 43.

⁵ - ستي صندوق: دراسة تنبئية لمصايب المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، المرجع السابق، ص 35.

⁶ - حميدة محمد زايد اکتبي: (الحمامات غير مكتملة ذات الشكل النجمي لمدينة لبة الكبرى)، المرجع السابق، ص 43.

تقع الساحة السفيرية Place des Sévères في قلب المدينة الجديدة (ينظر إلى الملحق رقم 16)، وهي بمثابة مساحة عمومية لها شكل غير منتظم، تقدر مساحتها حوالي 3200م، تطل بموقعها على أشهر وأرقى مباني ومعالم المدينة الأثرية " كويكول "، تحدها من الجهة الشمالية بوابة بها درج داخلي يتكون من 11 درجة، أما الجهة الشرقية ممتدة على رواق مدعم بصف من المحلات، فيما يخص الأرضية فهي مبلطة بحجارة كلسية رمادية مائلة تسمح بجريان مياه الامطار والمجاري،¹ كما أن جدرانها مغطاة بصفائح من المرمر، وفي إحدى الدعامات المقامة فوق الأعمدة كتابة لاتينية فحواها أن البناء بدأ به سبتموس سفيروس وأكماله ابنه كراكلا سنة 216م،² هيات خارج أسوار المدينة نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي.³ فخلال حكم كراكلا و من خلفه من السفيريين تغير شكل المدينة "كويكول" تغيرا عميقا، فمنذ زمن بعيد أصبح الإطار الأولي للمستعمرة يتسم بضيق شديد، كانت المنازل تتقاطع في جميع الإتجاهات لتصل إلى حوافي الوديان، كانت مبنية على طول الشوارع التي تؤدي إلى المسرح، كانت تلك البنايات تشكل مركز للجذب و شد الإنتباه، حيث أن أحياء جديدة تطورت و إزداد عدد سكانها على المنحدرات المستعمرة، فلم

¹ - عيبساوي بوعكاز: المرجع السابق، ص 31.

² - رشيد سالم الناضوري، المرشد إلى آثار لبدة، المرجع السابق، ص 38.

³ - عيبساوي بوعكاز: المرجع السابق، ص 31.

يعد يظهر منه إلا بعض آثاره القديمة، كما قاموا بتهديم الجزء الجنوبي من المدينة و إعادة تهيئة الفوروم في المدخل الجنوبي لمدينة الأنطونيين¹.

ترقى المغاربة في عهد سبتيموس الإفريقي² وظهرت مواهبهم بروما في الجندية والمحاماة فلم يهملوا إحسانه بحيث لم تقع ثورات في عهده، وفي سنة 216م عند إصدار كراكلا للقانون الذي يمنح الحرية للسكان المحليين لشمال إفريقيا والحقوق، وبهذا صارت بلاد المغرب مكون من طبقتين فقط الأحرار والعبيد ولكن هذا القانون لم ينفذ ولم يستفد منه البربر بل العكس استفادت منه الدولة الرومانية، كما شعر البربر ببعض الانتعاش في عهد سبتيموس وكراكلا وبعد هاذين الأخيرين طبق عليهم ظلم الاستعمار³.

أما عن السياسة الدينية فقد بذل الرومان جهدا كبيرا في بناء معبد مينرفا (ينظر إلى الملحق رقم 17)، الذي يعد من أجمل المعابد الرومانية بالجزائر، كان دوره العبادة، إتخذ شكلا مستطيلا ذو الأبعاد 18.80 متر×9 أمتار، يستند على قاعدة علوها 4 أمتار و يتم الصعود إليه عبر سلم من 20 درجة لم يبق منها اليوم إلا 13 درجة لتعرضه لإعادة البناء، ينقسم إلى قسمين هما البهو أو مقدمة الهيكل و غرفة الإله، أما داخله فقد احتلته عدد من الأكواخ التي سكنها الأهالي، عثر على بقايا جداره الخارجي و البوابة الرئيسية بالقرب من

¹ . Yvonne Allais: Djemila، Société D'édition "Les Belles Lettres" ,95, Boulevard Raspail , Paris, 1938,P21

² . M.René Gagnat: l'Armée Romaine D'Afrique، Ernest leroux, ed, Rue Bonparte, Paris, 2013, P 395 .

³. محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 330.

الكاردو (ينظر إلى الملحق رقم 18)، التي تعلوها رسم لطائر العقاب رمز الإله جوبيتر* و شعار الدولة الرومانية، و يعتقد أن هذا المعبد أقيم لهرقل و باخوس الإلهين الحاميين لسبتموس سفيروس، و ما يؤكد هذا الإحتمال تقنية الزخرفة المستعملة في البناء تعود إلى عهد السفيريين¹.

*. يعتبر الاله جوبيتر " المشتري" من أقدم و أكبر الآلهة الرومانية، و هو في نظر الرومان رب الأرباب و البشر و الضوء و السماء و الرعد و الصواعق. للمزيد ينظر إلى: (الربيع عولمي: المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، إشراف الطاهر ذراع، جامعة باتنة 2، الجزائر، 2015 - 2016، ص 157.).

¹- لخضر فاضل: تبسة في العصور القديمة، أطروحة مقدمة لنيل . شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، إشراف العقون أم الخير، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر، 2017 - 2018، ص ص، 302 - 303.

المبحث الثاني: آثار السياسة السفيرية على بلاد المغرب

المطلب الأول: نتائج السياسة السفيرية على بلاد المغرب

ترتب عن السياسة السفيرية المطبقة في بلاد المغرب نتائج أثرت على الواقع المغاربي، فكانت مجحفة في حق الأهالي أكثر منها منصفة لهم، وقد أسفرت هذه السياسة عن النتائج التالية:

لقد وضع الرومان الأراضي الإفريقية الخصبة ضمن أولوياتهم، فسعوا إلى سلبها بالقوة من أصحابها وإلحاقها بالممتلكات الرومانية، بعد القيام بعملية مسحها وإحصائها لمنحها طابعا قانونيا شرعيا، أي إلحاقها بالملكية العمومية الذي يسمح لها إما بتأجيرها أو توزيعها في إطار إنجاح سياسة الاستيطان.¹

أما عن تبعات السياسة السفيرية على الأهالي فقد كانت مجحفة في حقهم بحيث حرّموا من أراضيهم، وطرد الفلاحون ومربو الماشية من المناطق التي شملها الاستيطان أو التي كانت ذات طابع عسكري، فاضطروا إلى حياة الترحال خارج الأقاليم التي سيطرت عليها السلطات الرومانية بحثا عن الكأ والماء لمواشيهم، كما ألحقت ضررا بالغا بقبائل المور* والجيتول كونها حدثت من حريتهم وقيدت تنقلاتهم.²

¹- يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 129.

*. اشتقت موريطانيا من اسم هذه القبيلة، انتشرت بين نهر ملوشا (ملوية) شرقا و المحيط الأطلسي غربا. للمزيد ينظر على: (السعيد قعر المشرّد: الزراعة في بلاد المغرب القديم" ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م"، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم وتاريخ حضارات البحر المتوسط، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 46).

²- نفسه، ص 131.

قام الرومان بمصادرة أموال العامة و بذلك قضي على طبقة الأعيان في المدن و الأرياف و حولوها إلى طبقة معدمة، حيث استخدموا القوة في السيطرة على الولايات و فرضوا الخدمة المدنية على أبناء الطبقة المتوسطة في مدن الولايات، فانكشمت هذه المدن بعد تدهور الزراعة و التجارة، إضافة إلى النهب و قطع طرق المواصلات، و النقص الشديد في الأيدي العاملة بالزراعة التي كانت من أهم المصادر في الولاية، كما اتسمت أعمالهم بالقسوة في معاملة الأهالي الموجودين في القرى¹، و السيطرة عليهم لإخضاعهم و إدماجهم في الحضارة الرومانية ذات البعد اللاتيني².

انتزع سبتموس. س الأراضي من سكان البلاد المفتوحة ووزعها على الجنود لزراعتها في أوقات السلم وهدفه إحاطة حدود الولايات الإمبراطورية بسلسلة من المستوطنات الحربية، وهذه المحميات كانت تقام قرب المراكز العسكرية الكبرى لتضمن لها إحتياجاتها من المواد التموينية.

ساد منطقة مداوروش جفاف سنة 202م، والذي أثر على الحصاد مما نتج عنه أزمة غذائية حادة بداية القرن الثالث، لم ينج سكانها من خطر المجاعة إلا بفضل تدخل كورنيليوس فرونتو Cornelius Fronto أحد أعيان المدينة ونجدته لسكانها بالمواد الغذائية الضرورية.

¹. سعد يونس مجيد: النظم الإدارية والمالية في ولاية إفريقية الرومانية (146 ق.م - 684 م)، شهادة لنيل درجة الإجازة العالية (الماجستير)، إشراف عبد الحفيظ فضيل الميار، جامعة المرقب، ليبيا، 2007، ص 56.

². يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 131.

بعد موت سبتموس سفيروس ترك محصولا وفيرا من القمح ما يكفي لمدة سبع سنوات والذي استفادت منه مقاطعة إفريقيا البروقنصلية¹.

أما من الناحية الدينية فقد تأثرت عبادتهم بالآلهة الرومانية كعبادة الإله جوبيتر ومارس². حاولت الاسرة السفيرية منع تقدم القبائل الليبية نحو المدن الساحلية وقمعها، وحماية المزارع المحصنة لتضييق الخناق عليهم بالداخل ومنعهم من الوصول إلى المناطق الساحلية³.

و فعلا كانت لتلك التوجيهات السياسية تأثيرات عدة على الواقع السياسي و السكاني للمنطقة، و الذي مكن من تسهيل عملية الاستقرار أو الإبتلاع للقبائل البربرية المحلية و تحول سكانها إلى فلاحين، و من النتائج التي ذات طابع إيجابي إنشاء الحواجز المائية و تثمين المساحات الزراعية للوديان، و التي نجم عنه كثرة المساكن بالقرب من المزارع المحصنة بتريبوليتانيا⁴.

علاوة على ذلك ففي عهد السفيريين فرضت ضريبة التموين العسكري على الأهالي قصد تموين الجيش رغم تقاضي هذا الأخير لمرتبات من مواد استهلاكية، فكان القرويون ملزمون بتقديم هذه المؤونة كلما طلبوا بها وبالقدر الذي كانت تقتضيه الظروف الطارئة،

¹ - محمد الحبيب بشاري: (التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغاربية)، مجلة الدراسات التاريخية، ع 14،

جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2012، ص 30.

² - عبد السلام عبد الحميد أبو القاسم، المرجع السابق، ص 202.

³ - نفسه، ص 204.

⁴ - الصديق زواوي، المرجع السابق، ص 80.

والتي أرهقت كاهل الأهالي من جهة وكانت ملائمة للقائمين عليها من جهة أخرى، ولم يكن لهؤلاء السكان مخرجا ينجيهم من ثقلها سوى الإختفاء من أعين السلطة، وكانت هذه الضريبة ذات طابع جماعي فإذا تهرب شخص منها دفع قسطه زملاؤه المختلفون في القرية¹.

لقد تعرضت طبقة المجالس البلدية وأصحاب الحرف من سكان الحضر لأعباء مماثلة، فشهدت المدن ظاهرة الفرار التي قام بها العاجزون عن دفع الضريبة، مما نتج عنها تدهور مضطرد في الوضع الاقتصادي الريفي وأكثر تضررا من جراء الهجرة، إضافة إلى ذلك العسف في استيفاء مطالب الدولة. ونتيجة التزايد المستمر لعدد المستوطنين المزارعين المعفيين من دفع هذه الضريبة، قابله تقلص من جانب المزارعين الأهالي الخاضعين لها باعتبارهم مستسلمين أو أجانب².

عند إخضاع الرومان للقبائل الإفريقية شرعوا في انتزاع أراضيها بالقوة بموجب حق الفتح، وقد أثر سلبا على المجتمعات الريفية الإفريقية، والتي فقدت أجزاء كبيرة من أراضيها وأجبرت على النزوح إلى أراضي بعيدة عنها لتستقر بها³.

نتيجة توسيع الزراعة واستقبال جاليات رومانية جديدة انتهجت روما سياسة الكنطنة (سياسة الحشد) التي تعني عزل قبيلة ما داخل إقليم محدود بموجب تشريعات قانونية بناءا

¹ محمد البشير شنيقي: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1984، ص 130.

² نفسه، ص 131.

³ عبد الفتاح خنيش: التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الريف والبادية، إشراف عقون محمد العربي، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2012 - 2013، ص 161.

على إجراءات مساحية قانونية (Cadastrale et Juridique)¹ وتجريدهما من أراضيها الخصبة أو ترحيلها إلى أراضي جبلية أو صحراوية وتضم الأراضي المنتزعة إلى أملاك الإمبراطور، كما سعت إلى تشتيت المجتمعات لمنع الاتصال والتقارب بينهما².

¹ - محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 279.

² - عبد الفتاح خنيش، المرجع السابق، ص ص ، 162 - 164.

المطلب الثاني: ردود فعل الأهالي

إن السياسة التوسعية لآل سفيروس في بلاد المغرب قابلتها تحركات الأهالي ضد هذه السياسة التي لم يصلنا منها إلا النزر اليسير، ولعل ذلك راجع إلى تستر المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الفترة من أمثال دايون وهرديانوس أو تقبل الأهالي لهذا الوضع وبالتالي نجاح سياستهم، وما يمكننا قوله عن الردود المحلية أنها كانت عبر فترات متقطعة بحسب طبيعة الشخصية الحاكمة وتمثلت في:

خلال حكم سبتموس قامت قبائل الجيتول والموريين بشن هجمات¹ من أبرزها الهجوم الذي قام به سكان القبائل الكبرى على المنطقة الساحلية روزازوس (آزفون) عام 201 م، مما جعل يأمر بإقامة خط من الحصون والقلاع، كما قام بقطع الاتصالات بين القبائل المتواجدة في الهضاب العليا والتي تقطن في الصحراء، وأجبر الجبليين (الذين يسكنون الجبال) على الالتزام بمجالهم وعزلهم عن المستوطنين².

اعتمد الأباطرة السفيريين على أسلوب التحالف مع أمراء المور من أصحاب النفوذ، قصد توفير الأمن المحلي للإستيطان مثل إتفاق الكونليكيوم Conlopuium الذي أبرم سنة

¹ - حنان العبسي: ثورات المغاربة ضد الاحتلال الروماني (146 ق.م . 429م) "الثورة الدونانية أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف السعيد قعر المثردي، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2011-2012، ص 40.

² - يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 98.

202م بين المقاطعة الطنجية سرتوريوس كارتيانوس وأمير شعب الباقوات إيلانس ابن أوريث¹.

أصدر سبتموس مرسوم سنة 202 م كما ذكرنا سالفا يدعوا فيه الرعية إلى إعتناق اليهودية أو المسيحية، وما دفعه إلى ذلك ان اليهود لما تمردوا وأعلنوا ثورتهم على السلطة رفض المسيحيون الانخراط في الجيش والتخلي عن الأوامر الإدارية والعسكرية، والدليل على ذلك قول أحد المجندين "لا يمكن أن أخدم الجندية، لا يمكن أن أعمل شرا، أنا مسيحي".²

اضطهد المسيحيين واليهود في عهد سبتموس، وما زاد من شدته رفض أتباع الديانتين أن يقدموا الذبائح لتماثيل الإمبراطور، فتعرضوا للتعذيب والحرق وقطع الرؤوس. كان الإلحاد في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد من بين الاتهامات الموجهة إلى الاتقياء والمؤمنين من المسيحية في المغرب القديم³.

تعرضت الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث ميلادي إلى محنة رهيبة حيث انقضت عليها مجموعات من قبائل البربر، وانفصلت مناطق شمال إفريقيا عن الإمبراطورية في مطلع هذا القرن⁴.

¹. يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 158.

². الربيع عولمي، المرجع السابق، ص 290.

³. نفسه، ص 291.

⁴. كولن ماكينيدي: أطلس التاريخ الإفريقي، تر: مختار السويفي وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط،

الإسكندرية، 1987، ص 69.

كما قام الأهالي بحرق الغابات التي تعيش فيها الحيوانات المتوحشة وإفنائها، إذ وجدوا أنفسهم في حالة لا أمن بسبب تهديد هذه الحيوانات من جهة والمستوطنون من جهة أخرى، وهذا ما يؤكد التأثير السلبي لهذه السياسة¹.

تعد منطقة سهل الشلف من المعازل المورية و هذا ما يفسر إطلاق اسم موريطانيا على المقاطعة الرومانية في المنطقة للدلالة على الأراضي التي كانت ملكا للقبائل المورية، الموطن الأصلي لها تمتد من بلاد الشلف إلى جبال الأطلس الأوسط بالمغرب الأقصى، فكان مصير هذه القبائل الطرد من مواطنها و إجبارها على النزوح غربا نحو المقاطعة الطنجية و كان موقفهم من الوجود الروماني الرفض و المقاومة، بحيث كان سهل الشلف مسرحا للعديد من أعمال مقاومة الاحتلال الروماني و دليل ذلك مشاركة القبائل المحلية في العديد من الثورات التي شهدتها بلاد المغرب القديم، و إلى جانب الموريين نجد قبائل البقواط Baquates التي هاجمت المستوطنات الرومانية بمقاطعة موريطانيا القيصرية².

رفضت القبائل النوميديّة والمورية للخضوع للسلطة الرومانية، حيث هجروا من مواطنهم ليستقروا فيها وراء خط الليمس، فقاموا بالهجوم على المراكز الحضارية والاقتصادية بداخله،

¹ - يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 132.

² - محمد فوكة: (مناطق سهل الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة من (ق 1 ق.م إلى ق 3 م)، مجلة

عصور جديدة، ع 12-11، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص ص 12 - 13.

مما أدى إلى حدوث خسائر كبيرة للمدن والمزارعين وقد عجز الرومان عن وضع حد لتهديدات الأهالي، مما أجبر السلطة الرومانية على التخلي عن جزء من أملاكها¹.

و في عهد الكسندر سفيروس تدهور الأمن و إنعدم الاستقرار نتيجة الثورات، التي ظهرت في الكثير من المناطق، فقد هاجم الأهالي مزارع المستوطنين و خربوها مثلما حدث مع البقواط في منطقة أوليلي بين سنتي 226 - 227م و في سور الغزلان 227م، و ذلك نتيجة إقدام روما على توزيع الأراضي على الجنود المسرحين، الشيء نفسه حدث في سطيف حيث ثار أهاليها و قاموا بطرد المعمرين من أراضيهم ما اضطر السلطة الرومانية إلى مضاعفة بناء التحصينات بهدف منع المواجهة و الاصطدام بين المستوطنين الجدد و قبائل الأهالي المطرودة بعد مصادرة أراضيها، فعمل الكسندر سفيروس على اتخاذ إجراءات أمنية بتعيين وحدات متنقلة لحراسة بعض المواقع، و تكليف مستوطني المناطق و الأراضي المهدة بمهمة الدفاع عن أنفسهم².

وفي سنة 234م امتدت حركات المقاومة إلى موريطانيا الطنجية، وهذا ما دلت عليه النقيشة التي عثر عليها في ويلي والتي تشير إلى قمع ألكسندر للثورات في هذه الولاية، كما

¹ محمد الحبيب بشاري: (أوضاع الإمبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الرابع ثورة جيلدون 397-398)،

مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، ع 13، د.د.ن، د.ب، د.س، ص 247.

² يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص ص، 99 . 100.

وجد بها اتفاق بين الأهالي الممثلين في قبائل البغار والبقواط وحاكم ولاية موريطانيا الطنجية، لكن هذا الاتفاق لم يمه الصراع طيلة فترة الحكم الروماني¹.

والملاحظ أن ردود الفعل المحلية ارتبطت بالسياسة السفيرية، ففي عهد سبتيموس الذي انتهج سياسة توسيعية والتي تصدى لها الأهالي في حين نجدهم يسالمون خلفائه الأوائل، لتعود السياسة التوسيعية² خلال حكم ألكسندر سفيروس³، لتقابلها عودة المقاومة من جديد⁴.

¹- رمضان تسعديت، المرجع السابق، ص 45.

²- نفسه، ص، 43.

³ . Le Glay Marcel: L'administration Centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à gallien. In : Antiquités Africaines.27.1991, P 86.

⁴- رمضان تسعديت، المرجع السابق، - 45.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي حاولنا فيه تسليط الضوء على حكم السفيريين في روما وإنجازاتهم خلال فترة تقلدهم عرش الإمبراطورية وكذا تأثير ذلك على حياة المغاربة القدامى، توصلنا إلى النتائج التالية:

- كانت قناعة سبتموس سفيروس بأن الوصول إلى عرش الإمبراطورية لا يتأتى إلا بالقوة العسكرية وذلك من خلال التخلص من أولئك الذين كانوا يقفون حجر عثرة في طريقه، لذلك يعود الفضل في إرتقاء سبتموس سفيروس إلى منصب الإمبراطور إلى الجيش الذي ساعده على ذلك مما جعله يثني على عزيمته ويسرف في الاهتمام به باتباع إصلاحات عسكرية جديدة تليق بمقام الجند إلى ما بعد الإنتهاء من الجندية.

- كان تركيز سبتموس سفيروس على التقليل من صلاحيات مجلس الشيوخ إلى درجة منعه من حرية التصرف والقبول بجميع قرارات الإمبراطور دون مناقشة أو إعتراض وذلك عقب تخلي أعضائه عنه إبان صراعه مع ألبينوس وعدولهم عن المشاركة في هذا الصراع، وكعقوبة لهم أحال القيادة العليا لطبقة الفرسان.

- بلغت الإمبراطورية توسعا كبيرا في عهد سبتموس سفيروس، ونتيجة هذا التوسع قام بتقسيم بعض المقاطعات التي تمكن من الوصول إليها ومنح سكانها حقوقا وإمتيازات تعادل تلك التي يتمتع بها الرومانيون في إيطاليا.

- إن تزايد الضرائب والإستفادة من عائدات الأراضي المسلوبة من أصحابها والممنوحة للمستوطنين جعلت الاقتصاد الروماني ينتعش بشكل كبير.

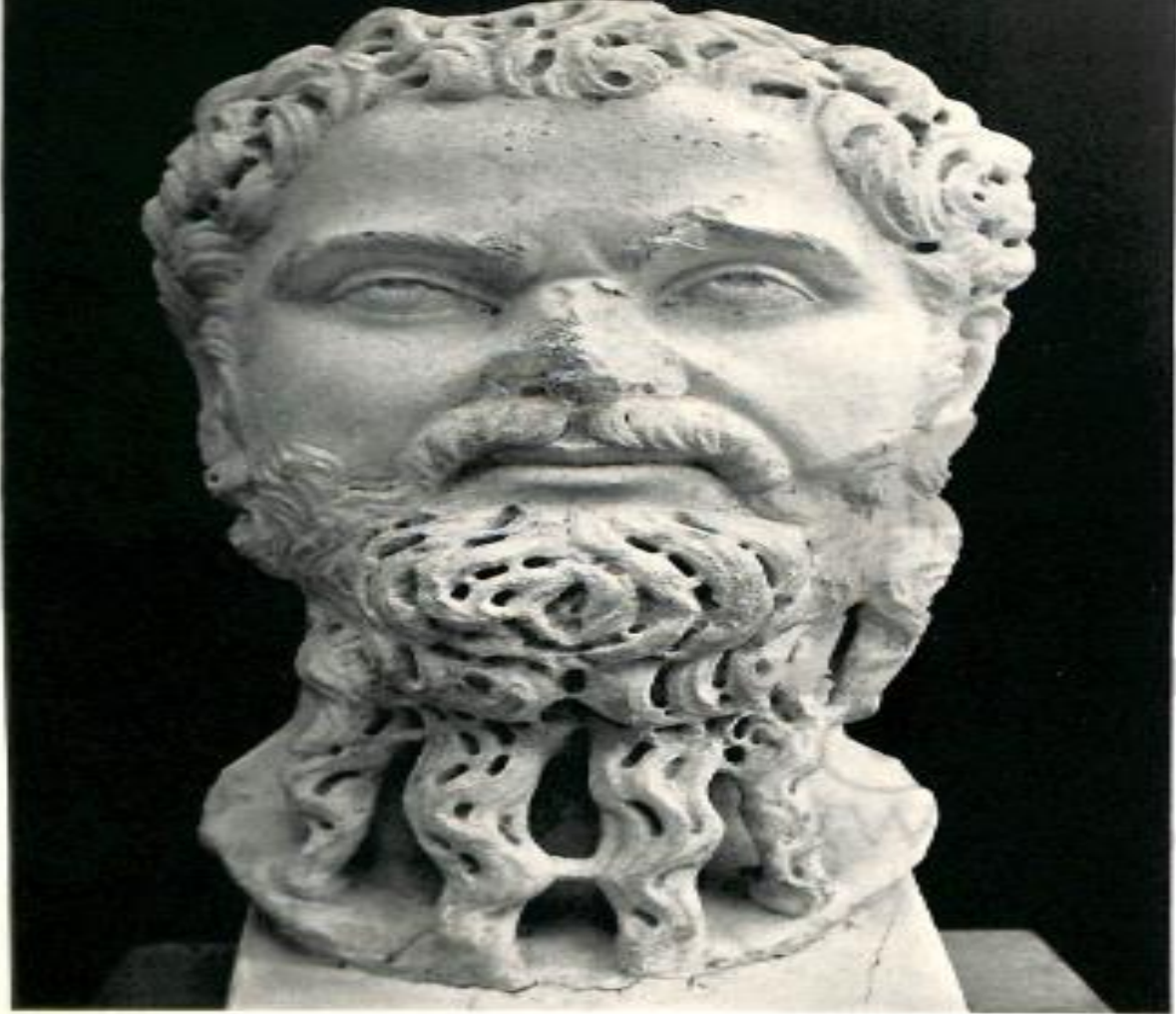
- ثم حصر حق الحصول على المواطنة على فئة النخبة وبالتالي إهمال وتهميش باقي الفئات الاجتماعية الأخرى.
- انتشرت الديانة المسيحية على نطاق واسع في أرجاء الإمبراطورية رغم المضايقات التي تعرضت لها، ليزداد الشعب التقافا حولها وهو ما لم تحققه الديانة الرومانية الأصلية منذ زمن.
- يعتبر مرسوم كراكلا سنة 212م مرسوما غير عادل، فقد كان يظهر عكس ما يخفي، فمن جهة يدعو إلى حماية حقوق الجميع ومن جهة أخرى يخضعهم للضريبة مع وجوب دفعها، وفي نفس الوقت كان مقتصرًا على الطبقة الثرية فقط.
- لم تشهد فترة كل من ماكربنوس و جابالوس أي تطور في الإمبراطورية الرومانية، فالأول كانت فترة حكمه بمثابة مرحلة إنتقالية مرت بها العائلة السفيرية و الثاني لم يهتم بشؤون الحكم قط، ليصب كل اهتمامه بعبادة إلهه، كما أن حكم الكسندر سفيروس لم يكن أقل شأنًا عن سابقه، و عليه فإن السفيريون الأواخر لم يصلوا إلى ما وصل إليه أسلافهم، وإنما أدخلوا الإمبراطورية في نفق مظلم مما عجل بنهاية هذه الأسرة.
- عمل السفيريون على إستغلال مناطق نفوذهم بالمغرب القديم من خلال تدعيمها بخطوط الليمس ليشددوا الحماية على مستوطناتهم في المنطقة من جهة ويقطعوا الطريق أمام تحركات الأهالي من جهة أخرى.
- ثم تقسيم بلاد المغرب إلى أربعة مناطق رئيسية وذلك لتضييق الخناق على المقاومين المغاربة، وقد عرفت هذه المناطق نوعين من الحكم مدني وعسكري.

- بنى السفيريون اقتصادهم على كل ما تكتنزه الأرض المغاربية من منتجات فلاحية خاصة القمح والزيتون في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها روما، فلقت نوميديا بمطمورة روما إضافة إلى إستغلال المنتجات الصناعية والحيوانية وتسخيرها لخدمة المستوطنين الرومان ونقلها إلى روما ذاتها، بإنشاء بنى تحتية تتلائم ومتطلبات الاقتصاد الروماني.

- انعكاس السياسة السفيرية على الأهالي المغاربة حيث حاولت تغيير نمط حياتهم، الأمر الذي جعلهم يرفضون هذا التغيير بطريقة أو بأخرى.

الملاحق

الملحق رقم 01 : سبتموس سيفروس¹



¹ .Louis Leschi : Algérie Antique, Arts et Métiers graphique, Paris, 1952, P26 .

الملحق رقم 02 : عملة سبتموس سيفيروس¹



¹ - Marie Leydier- Bareil , OP.CIT , P 511.

الملحق رقم 03: صورة كراكلا¹



¹ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 197.

الملحق رقم 04: عملة كراكلا¹



¹- Anthony R. Birley : Séptimuis Severus the African Emperor, Taylore Francis, London, 1988, P 91.

الملحق رقم 05 : قوس كراكلا بتبسة¹



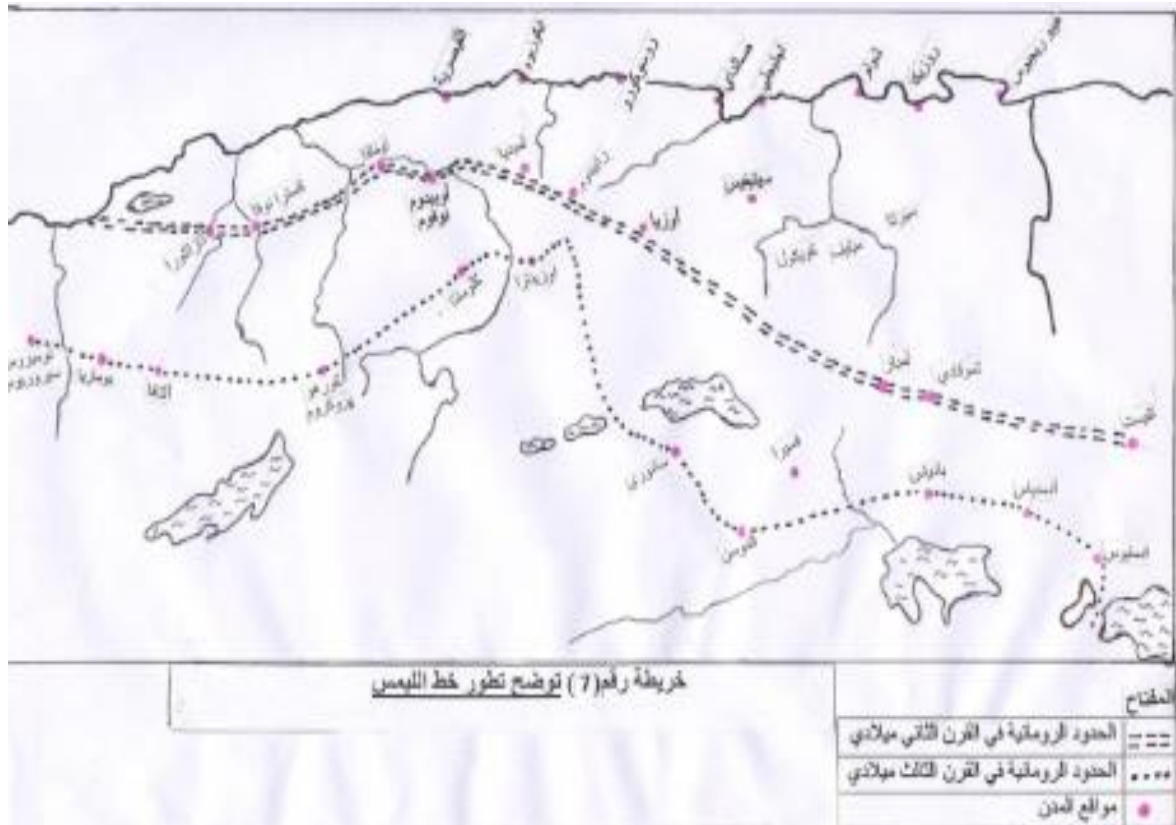
¹ . Paul- Albert Février : Art de L'Algérie Antique, ed, de Boccard, Paris, 1971, P31 .

الملحق رقم 06: المعبد السفيري ببلدة¹



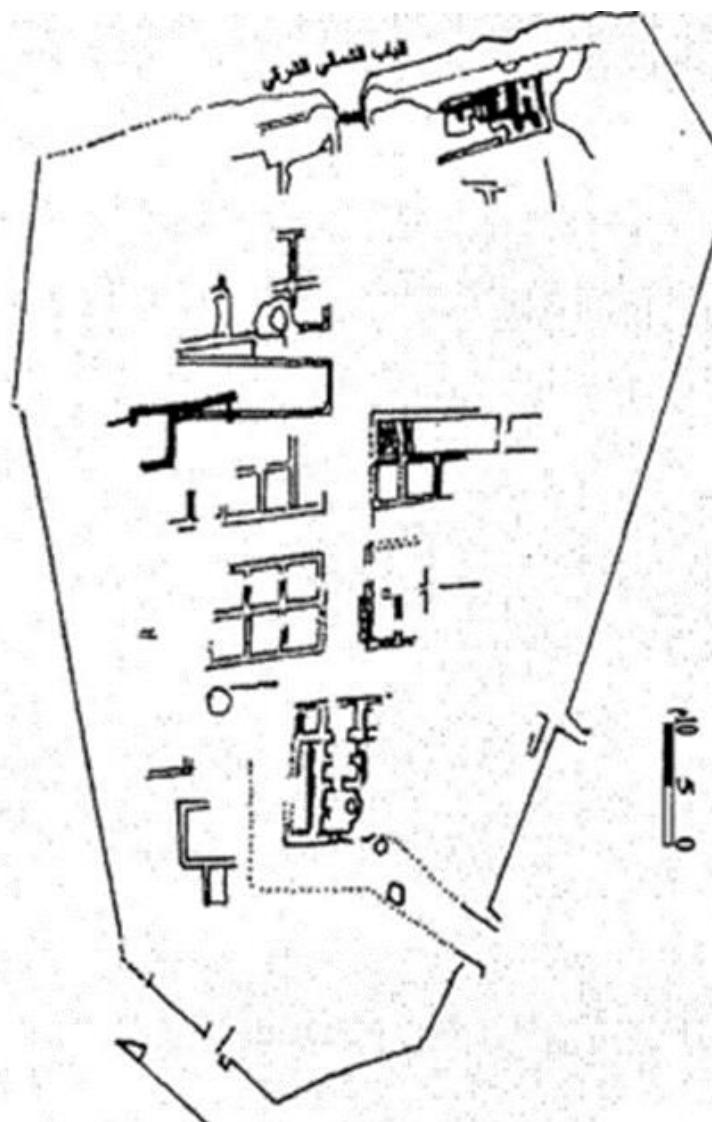
¹ - Albert Ballu : Ruines de Djemila (Antique Cuicul), Ancienne Maison Bastide-jourdan, Alger, 1921, P P ,19-20 .

الملحق رقم 07: خريطة توضح تطور خط الليمس¹



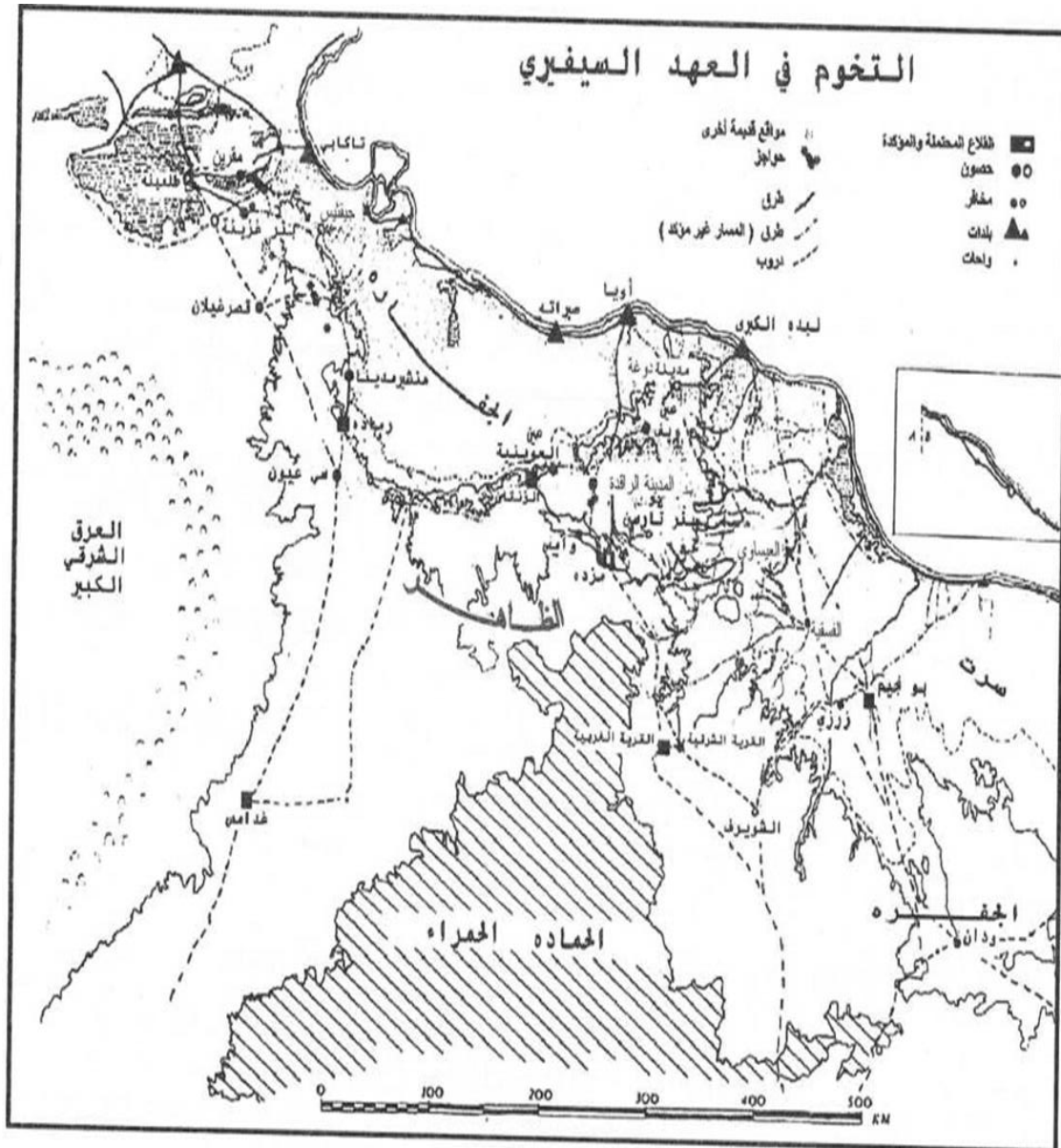
¹. يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص 149.

الملحق رقم 08: قلعة دميدي (مسعد)¹.



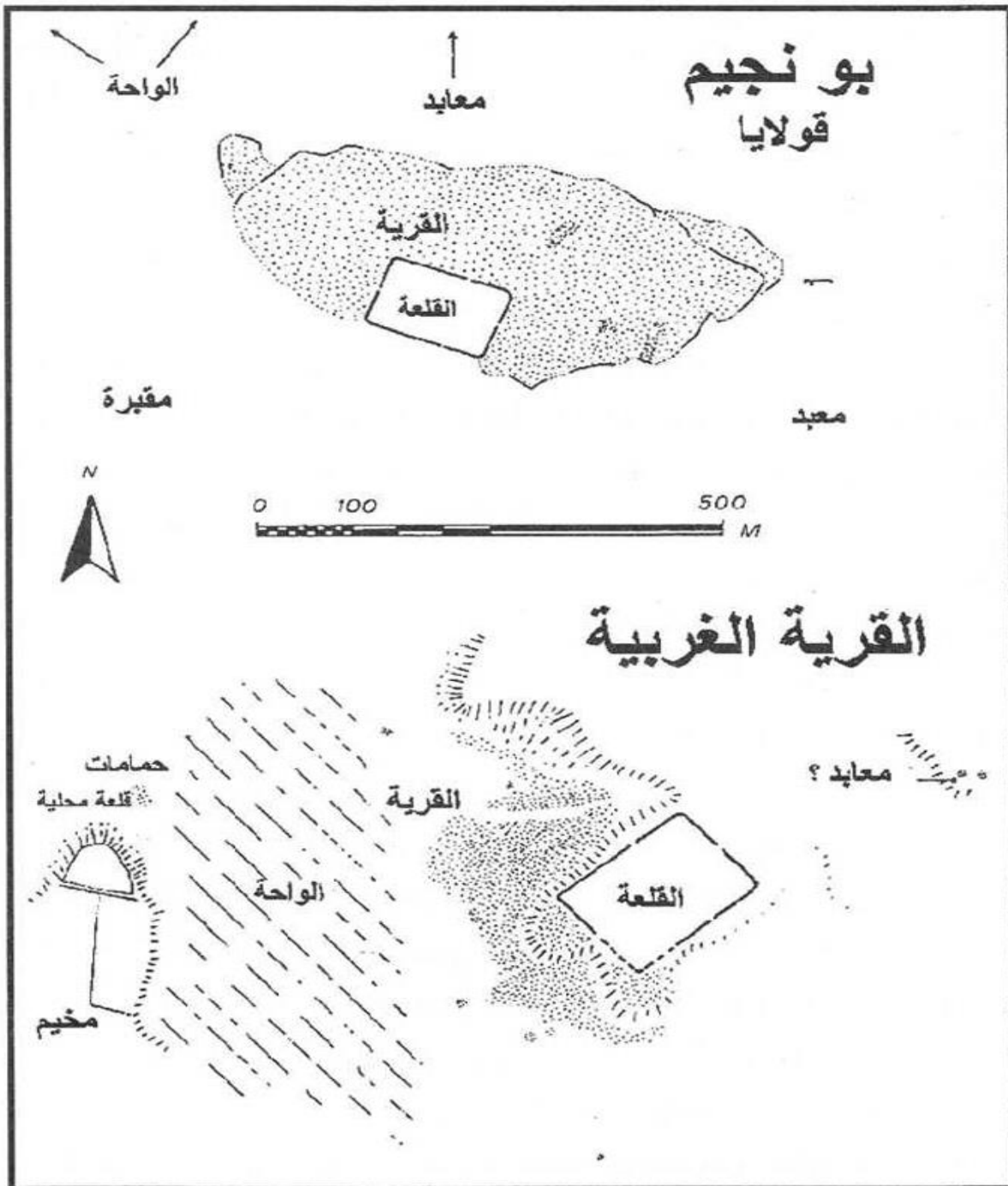
¹. خديجة حوبة، المرجع السابق، ص 82.

الملحق رقم 09: تخوم منطقة طرابلس في عهد سبتموس سيفيروس¹



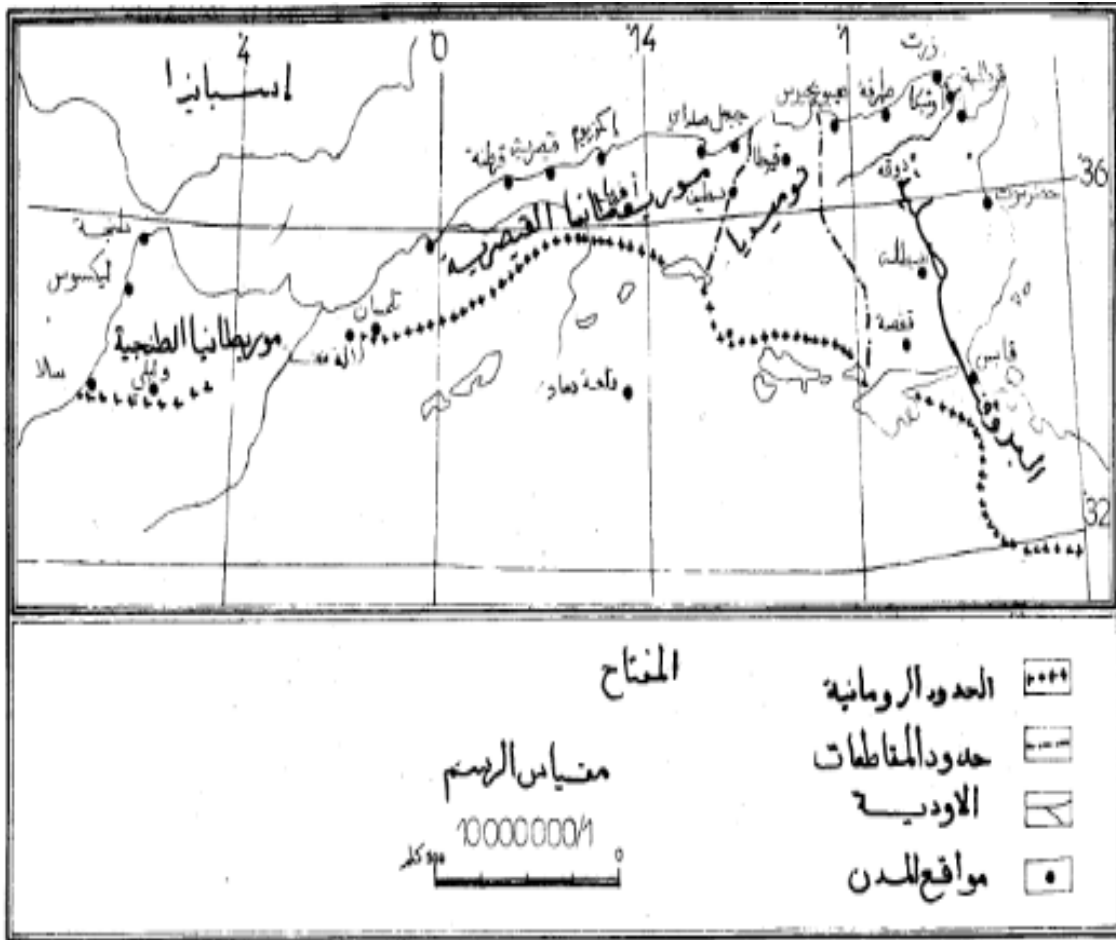
¹ د.ج - ماتينغلي ، المرجع السابق، ص 222.

الملحق رقم 10: القرى العسكرية في بونجيم و القرية الغربية.¹



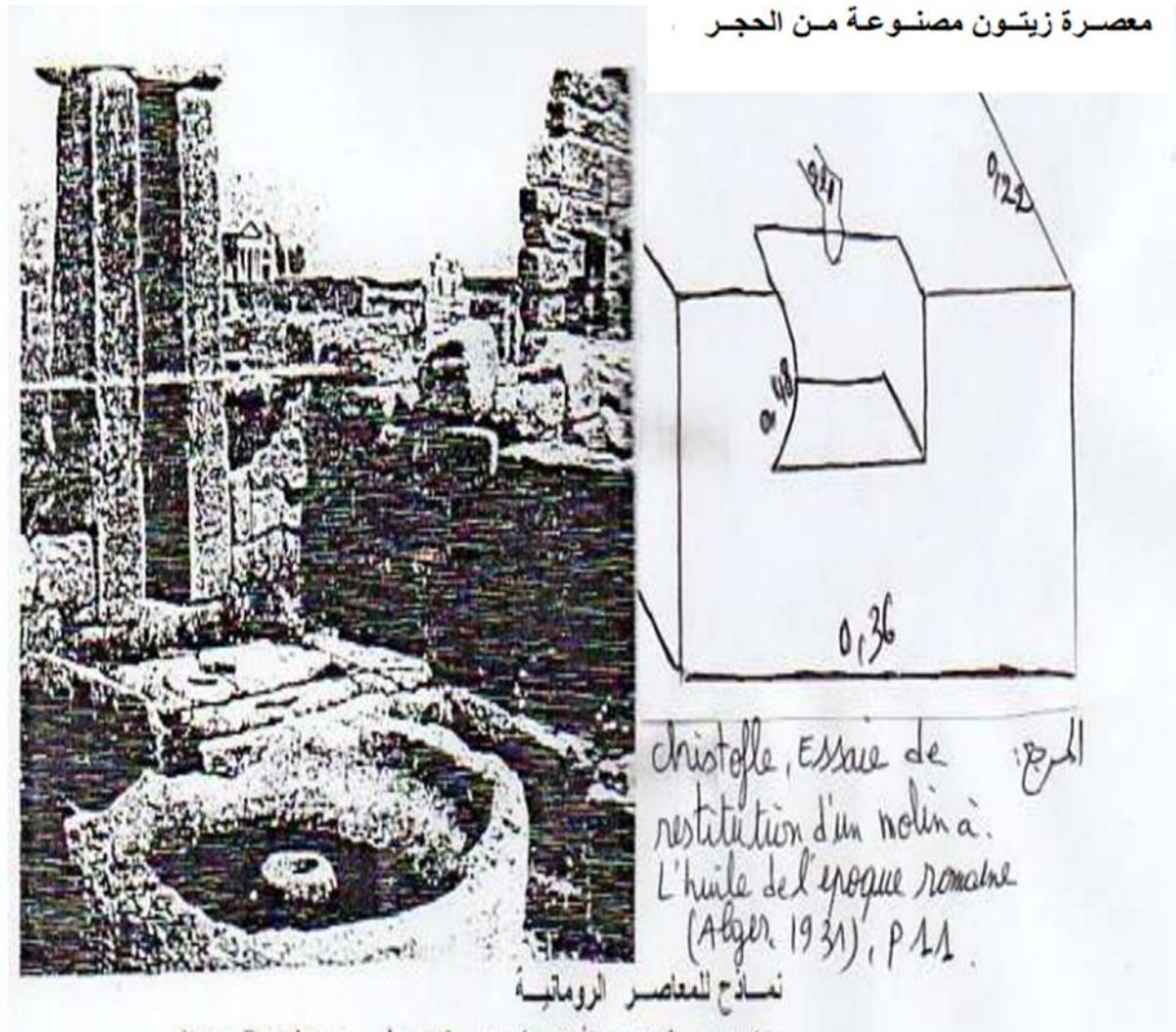
¹. مها محمد السيد، المرجع السابق، ص 337.

الملحق رقم 11: توزيع المقاطعات الرومانية حتى القرن الثالث¹



¹. محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 193.

الملحق رقم 12: معصرة الزيتون الرومانية¹



¹. فاطمة كابطي، المرجع السابق، ص 73.

الملحق رقم 13: قوس سبتموس سفيروس¹



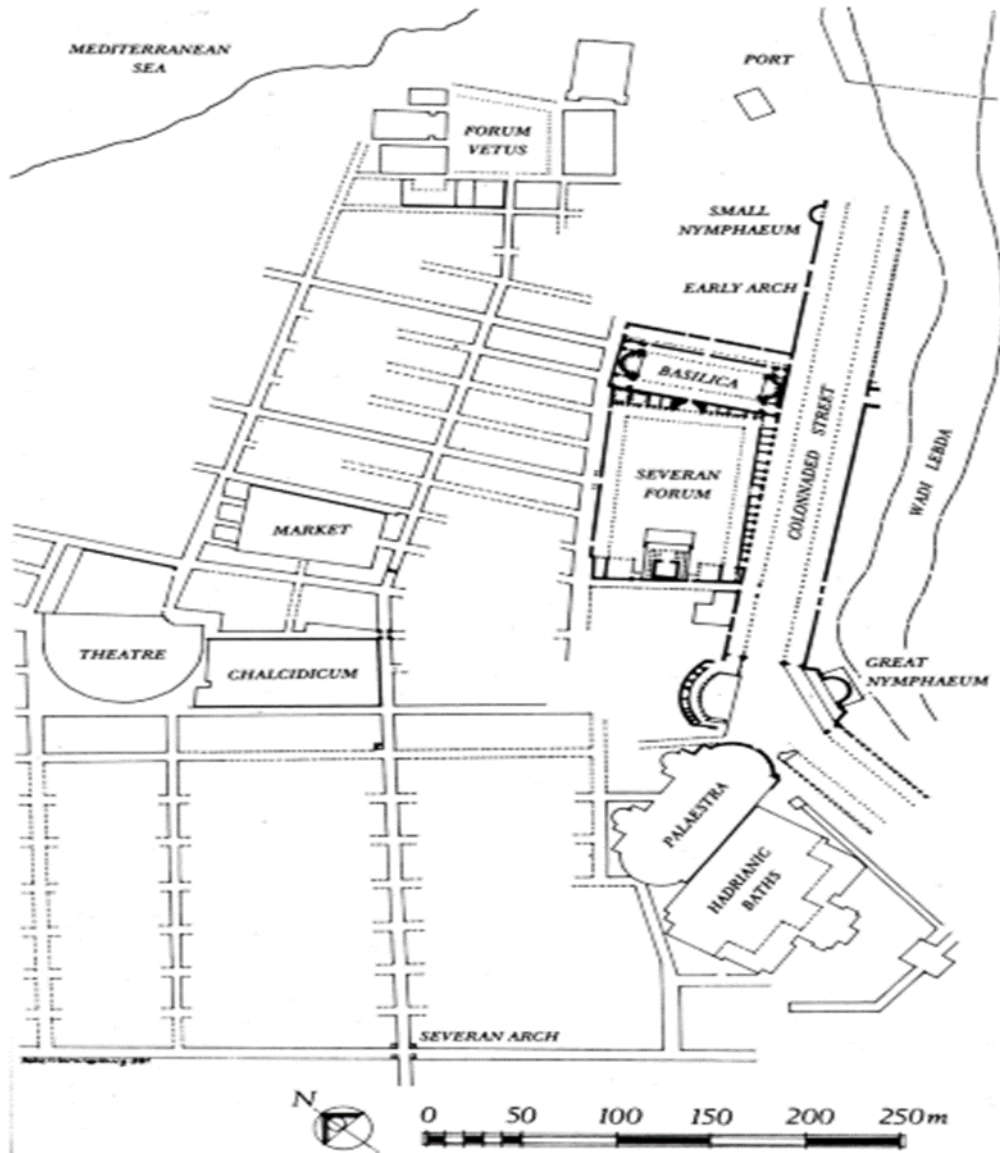
¹ - Marie Leydier- Bareil , OP.CIT , P 536

الملحق رقم 14: قطعة برونزية عليها قوس سبتموس سيفيروس¹



¹ - Henry Thédent , OP.CIT , P 187.

الملحق رقم 15: مخطط مدينة لبدة¹



¹ - Louis Davis : L'idéologie impériale de Septimius Severus, Université de Montréal, Faculté des arts et Sciences, Montréal, 2009 ,P VII.

الملحق رقم 16: الساحة السفيرية ببلدة¹



¹ – Zidane Miloud: djémila et Sétif, l'urbanisme comparé de deux villes romaines d'Afrique du nord, thèse de doctorat, universite de Paris, Panthéon, sorbome,1998 ,P 11.

الملحق رقم 17: معبد مينرفا بتبسة¹



¹- فاضل لخضر، المرجع السابق، 301.

الملحق رقم 18: الكاردو الكبير أسفل معبد سفيروس¹



¹. Louis Leschi : Djemila Antique Cuicul, Correspondant de L'Institut Directeur des Antiquités de L'Algérie, Alger, 1949, P 16 .

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

أ-العربية:

1. ابن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، 1979.
2. أورليوس ماركوس: التأمّلات، تر: عادل مصطفى، مر: أحمد عثمان، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، 2010.
3. سالوستيوس غايوس كريسيبوس: حرب يوغرطة، تر: محمد العربي عقون، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
4. كاسيوس دايون: التاريخ الروماني، ج10، تر: مصطفى غطيس، مطبعة الطوبريس للطباعة والنشر، ط1، تطوان، 2003.

ب-الأجنبية:

1-الفرنسية:

1-Dion Cassius: Histoire Romaine. Texte traduit et commenté, créé par E.Gros. Tome 1^{er}, librairie De firmin Didot freres, imprimeurs de l'institut Rue jacop, 56, paris, 1845.

2- — —: Histoire Romaine, (10 vol), trad,E, Gros,v, Boissée,
Ed,Firmin,Didot, Paris,1845 – 1870.

ثانيا: المراجع:

أ-العربية:

01. ابو العطا الحسين ابراهيم: مظاهر الحضارة في العصر البطلمي الروماني، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، د.ط، دمياط، 2003.

02. اعشي مصطفى: نقائش معاهدات السلام بين الباكوات الامازيغ والرومان في موريطانيا الطنجة "خلال القرن الثاني والثالث الميلاديين"، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، د.ط، الرباط، 2004.

03. اكصيل اصطيغان: تاريخ شمال افريقيا القديم ج 8، تر: محمد التازي سعود، دار المعارف الجديدة، د-ط، الرباط، 2007.

04. اندتشييه احمد محمد: التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ط1، ليبيا، 1993.

05. ايمار اندريه وابوايه جانين: " تاريخ الحضارات العام وامبراطوريتها"، منشورات عويدات، مج2، ط1، بيروت، 1986.

06. البرغوثي عبد اللطيف محمود: التاريخ الليبي القديم "من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي، تامنغست، جافريقيا الشمالية، ج1، ليبيا، د.س.
07. بن شنهو عبد الحميد: الملك العالم يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سيليني، عاصمة الثقافة العربية، د.ط، الجزائر، 2007.
08. بن محمد المليي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1 تق وتص: محمد المليي، المؤسسة الوطنية للكتاب الأغواط، 1986.
09. بوج.و.ج.دي: تراث العالم القديم، ج1، تر: زكي سوس، هيئة الكتاب، مكتبة الأسرة، د.ط، د.ب، 1999.
10. بيومي مهران محمد: المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، 1990.
11. جوليان شارل اندري: تاريخ افريقيا الشمالية "تونس-الجزائر-المغرب الاقصى منذ البدء الى الفتح الاسلامي 647م، تع: محمد مزالي وبشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، د.ط، د.ب، 2011.
12. ———: تاريخ افريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي، البشير بن السلامة، الدار التونسية للنشر، ط5، تونس، 1985.

13. جيبون ادوارد: اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج1، تر: محمد علي أبو ذرة، تق: أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، الاسكندرية، 1997.
14. الحويري محمود محمد: رؤية في سقوط الامبراطورية الرومانية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1992.
15. دبوز محمد علي: العهد الروماني بالمغرب 146 ق.م-340م، د.دن، د.ط، د.ب، د.س.ن.
16. دياكوف.ف: الحضارات القديمة، ج2، تر: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، ط1، دمشق، 2000.
17. ديورانت ويل: قصة الحضارة، مجلد11، تر: محمد بدران، منشورات جامعة الدول العربية، القاهرة، 1950.
18. رزق الله أيوب ابراهيم: التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، ط 1، لبنان، 1996.
19. رستوفتريف.م: تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج1، تر: زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة، د.س.
20. ريس ريتشارد وجيمس سيمون: دراسات اثارية "التعرف على العملات الرومانية"، تر: طلعت عبد الرزاق زهوان، الجمعية السعودية للدراسات الاثرية، د.ط، الرياض، 2000.

21. السعدي محمد ابراهيم: حضارة الرومان "من نشأتها وحتى نهاية القرن الأول ميلادي"، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، جامعة الزقازيق، 1998.
22. السيد مها محمد: الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال افريقيا في العصر الروماني، د د ن، د ط، الاسكندرية، 2008.
23. سينوبوس شارل: تاريخ الحضارات العام "الحضارة الفرعونية-الاشوريون-الفينيقيون - العرب-اليونان-الرومان"، تر: محمد كرد علي، دار طيبة للطباعة، ط1، الجيزة، 2012.
24. شريف محمد الهادي: تاريخ تونس، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 1993.
25. شفيق محمد: تاريخ الأمازيغيين، د.د.ن، د.ط، الرباط، 1988.
26. شنياتي محمد البشير: اضاء على تاريخ الجزائر القديم "بحوث ودراسات"، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2003.
27. _____: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب "سياسة الرومنة 146-40 ق.م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985.
28. _____: نوميديا وروما الإمبراطورية "التحولات الاقتصادية والاجتماعية في ظل الاحتلال"، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012.

29. ———: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني ودورها في احداث القرن الرابع الميلادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1984.
30. الشيخ حسن: الرومان، دار المعارف الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ط1، الاسكندرية، 2005.
31. الصافي فتح الرحمن عبد الله محمد: تاريخ الفكر الاقتصادي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، د.ب، 2017.
32. صحراوي عبد القادر: التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني، دار الهدى، الجزائر، 2011.
33. العبادي مصطفى: مصر من الاسكندر الاكبر الى الفتح العربي، مكتبة الانجلو المصرية، دار اللواء للطباعة، د.ط، القاهرة، 1999.
34. ———: الامبراطورية الرومانية "النظام الامبراطوري ومصر الرومانية"، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 1990.
35. عقون محمد العربي: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2008.

36. ———: الامازيغ عبر التاريخ "نظرة موجزة في الاصول والهوية"، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرباط، 2010.
37. غانم حافظ أحمد: الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، الاسكندرية، 2007.
38. غوثيه أ-ف: ماضي شمال افريقيا، تر: هاشم الحسيني، مؤسسة تاوالت الثقافية، د.ط، د.ب، 1970.
39. فرحاتي فتيحة: نوميديا "من حكم جايا الى بداية الاحتلال الروماني 213-146ق.م، منشورات ابيك، د.ط، الجزائر، 2007.
40. قداش محفوظ: الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.
41. لورو باتريك: الامبراطورية الرومانية، تر: جورج كتوره، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2008.
42. ماكيفيدي كولين: أطلس التاريخ الافريقي، تر: مختار السويفي وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، الاسكندرية، 1987.
43. محجوبي عمار: ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السوري (146ق.م-235م)، مركز النشر الجامعي، د.ط، تونس، 2001.

44. محمد مولى عبد القدير سعاد: الحياة الاجتماعية في اقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني، أكاديمية الدراسات الاسلامية، جامعة ملايا، د.س.
45. المدني أحمد توفيق: قرطاجة في أربعة عصور "من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي" المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1986.
46. المشرفي محمد محي الدين: افريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، ط4، وجدة، 1949.
47. موساوي سليمان محمد فكر: التنظيمات العسكرية في الولايات العربية الرومانية 106-305م، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ط1، الرياض، 2017.
48. الناصري سيد أحمد علي: تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991.
49. ———: الناس والمياه في مصر "زمن الرومان في ضوء الوثائق، والاثار 30ق.م-641 م"، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 1995.
50. الناضوري رشيد: المغرب الكبير، "العصور القديمة اسسها التاريخية الحضارية والسياسية"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، 1981.
51. ———: المرشد الى اثار لبدة، مطابع وزارة الاعلام والثقافة، د.ط، ليبيا، 1967.

52. نسطو رماتساس: مذكرات الاسكندر الأكبر، تع: الطاهر قيقية، الشركة

التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1989.

53. ورمنتن برلين هربرت: ولايات شمال افريقيا الرومانية "من قلديانوس إلى الاحتلال

الوندالي"، تر. عبد الحفيظ فيصل الميار، ددن، ط1، طرابلس، 1994.

54. وورث تشارلز: الامبراطورية الرومانية، تر: رمزي عبده وجرجس، مر: محمد صقر

خفاجة، مكتبة الأسرة، د.ط، القاهرة، 2003.

ب-الأجنبية:

1-الفرنسية:

1. (L) Demaght: Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne, b-s-g-d, t16, 1986.

2. Albert Février-Paul : Art de l'Algérie Antique, ed, de Boccard, Paris, 1971.

3. Allais Yvonne: Djemila, société D'édition "les belles lettres", 95, Boulevard raspail, Paris, 1938.

4. Ballu Albert : Rwines de Djemila (Antique cuicul), ancienne maison bastide-Jourdan, Alger, 1921.

5. Bensier Maurice, l'Empire romain. dès l'avènement des sévères au consul de nice.ed, p.u.f, 1937.
6. Cuoq Joseph : l'Eglise d'Afrique du Nord, ed, du centurio est un ouvrage protégé par les loide la propriété intellectuelle copie, strictement réservée à l'usage du copiste.
7. Duruy,V : Histoire des romains depuis les temps les olus recules jusqu'à l'invasion des barbare, tome vi, hachette, paris, 1883.
8. Home Leon : Nouvelle histoire romaine, ed, fagard, paris, 1941.
9. Leschi Louis : Djemila Antique Cuicul, correspondant de l'institut Directeur des Antiquités de l'Algérie, Alger, 1949.
10. ——— : Algérie Antique, Arts et Métiers graphique, Paris, 1952.
11. Nary Lafo: Rome depuis sa fondation jusqu'à la chute de l'Empire, Paris, 1893.
12. Renégagnat.M :l'Armée romaine : Afrique, Enest Lerous, Edéteur, Rue bonapert, Paris, 2013.

2- الإنجليزية:

1. Birley Anthony-R: Septimus Severus the African Emperor, the Taylor francis, London, 1988.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1-الدكتوراه:

أ-العربية:

1. دوبان مصطفى: أنماط الفخار القديم في الجزائر القديمة (ما بين القرن الأول قبل ميلاد والقرن الثالث ميلادي)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، اشراف محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009-2010.
2. عمران عبد الحميد: الديانة المسيحية في المغرب القديم، النشأة والتطور (180-430م)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، اشراف محمد صغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.
3. عولمي ربيع: المسيحية في بلاد المغرب القديم ودورها في احداث القرنين الرابع والخامس الميلاديين، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، اشراف الطاهر ذراع، جامعة باتنة2، الجزائر، 2015-2016.

4. عيساوي مها: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم' من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي', أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم، اشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.
5. عيش يوسف: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ واثار المغرب القديم، اشراف محمد بشير شنياتي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.
6. فاضل لخضر: تبسة في العصور القديمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، اشراف العقون ام الخير، جامعة بن بلة وهران 1، الجزائر، 2017-2018.

ب-الأجنبية:

1. Davis Louis : L'idéologie impériale de Septimus Severus, Université de Montréal, Faculté des arts et Sciences, Montréal, 2009.
2. Marie Lejdier_Bereie: les arcs de triomphe dedies a caracalla en afrique romaine. These de doctorat. France.2006.
3. Miloud Zidane: djémila et Sétif, l'urbanisme comparé des deux villes romaines d'Afrique du nord, thèse de doctorat, direction Michal Christol, universite de Paris, panthéon, sorbonne,1998

2- الماجستير:

1. بن صالح محمد عبد القادر: المواطنة الرومانية منذ بداية عصر الأباطرة الصالحين حتى نهاية العصر السويري "إقليم المدن الثلاث أنموذجا" 96-235 م"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف احمد حمد اندشية، جامعة مصراته، ليبيا، 2016.
2. بوزكري يسينة: حركة الاستيطان الرومانية في موريطانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأول، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف جهيدة مهنتل، جامعة الجزائر 2، 2012-2013.
3. بوعكاز عيساوي: طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الاثري جميلة "كويكول" حالة الحجارة الكلسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، اشراف حميان مسعود، جامعة الجزائر، 2008-2009.
4. تسعديت رمضان: الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم (193-235) رسالة ماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1995.
5. خنيش عبد الفتاح: التوسع الزراعي في افريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.
6. زواوي الصديق: سياسة التدرج الروماني في احتلال بلاد المغرب القديم (146ق.م-430م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام، اشراف مرزوقي بلقاسم، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015-2016.

7. الساكر مريم: دراسة تاريخية وحضارية لمدينة تيمقاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب القديم، اشراف عليلاش وردية، جامعة لونيبي علي، البليلة2، 2016-2017.
8. العود محمد الصالح: التحولات الحضارية في شمال افريقيا في الفترة الوندالية (429-434م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.
9. قعر المثر السعيد: الزراعة في بلاد المغرب القديم" ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تاريخ وحضارات البحر المتوسط، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
10. كابطي فاطمة: الخلفيات الاقتصادية للاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم وأثرها على المجتمع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف محمد الهادي حارش، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2010-2011.
11. مجيد سعد يونس: النظم الإدارية والمالية في ولاية افريقيا الرومانية (146ق.م-484م)، شهادة لنيل درجة الاجازة العالية (الماجستير)، اشراف عبد الحفيظ فضيل الميار، جامعة المرقب، ليبيا، 2007.

12. مسرحي جمال: المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري " ثورات الاوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.

13. يفصح نادية: الهة الخصب البونية النوميديّة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، اشراف اروفه لي محمد خير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003-2004.

3- الماستر وليسانس:

أ-الماستر:

1. بوشارب اسماء: عبادة الالهة مينيرفا من خلال المخلفات الاثرية "مستعمرة تيفاست نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الاثار القديمة، اشراف بوسليمان حياة، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015 2016.

2. حند فضية: اعلام نوميديا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، اشراف عبد الحق بالنور، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015 2016.

3. حوبة خديجة: العمارة الرومانية من خلال متحف جميلة "دراسة وصفية تحليلية"، مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، اشراف السعيد شلالة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015 2016.

4. سخري أمينة وصحراوي سهيلة: سياسة روما العسكرية في شمال إفريقيا خلال العهد الإمبراطوري (27 ق.م - 429م)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، إشراف عمر بوصبيح، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018.

5. سعدان عائشة: المظاهر الفكرية المغاربية من القرن 4 ق م الى القرن 5م، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، إشراف السعيد شلالة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016-2017.

6. هوشاتي عماد: مصر في ظل الاحتلال الروماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف مرزوقي بلقاسم، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2015 2016.

ب-ليسانس:

1. بحري مريم: تماثيل الالهة الرومانية من خلال متحف جميلة "دراسة وصفية تحليلية، "مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الاثار القديمة، إشراف بالعابد زينب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 2010.

2. العبسي حنان: ثورات المغاربة ضد الاحتلال الروماني (146 ق.م - 429م) "الثورة الدوناتية أنموذجاً"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف السعيد قعر المثردي، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2011-2012.

رابعاً-المجلات والدوريات:

أ- العربية:

1. ابو القاسم عبد السلام عبد الحميد: (اوضاع مدينة لبدة الكبرى خلال حكم الاسرة السيفيرية 192 -235م)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 22، د.ب، د.س.
2. انديشة احمد محمد:(الامبراطورية الرومانية والقمح الأفريقي)، مجلة البحوث الاكاديمية، العدد 9، د_ب، د_س.
3. بشاري محمد الحبيب: (التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغاربية)، مجلة الدراسات التاريخية، ع14، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2012.
4. ———: (اوضاع الامبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الرابع ثورة جيلدون 397-398)، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، ع13، د.د.ن، د.ب، د.س.
5. تكالين محمد: (التواجد الروماني في الصحراء بين الاستراتيجية الدفاعية والمصالح الاقتصادية)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15، المركز الجامعي الجزائر.
6. حميداش فهيمة: (الحياة الاقتصادية في افريقيا البروقنصلية من خلال الموارد الاثرية)، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 10، بوزريعة، الجزائر، 2016.
7. الخالصي هيثم عبد الامير: (علاقة الصخور مكاشف تكاوين فترة السنومانيال، البلايستوسين المحيطة بمدينة لبدة الاثرية مع الكتل الصخرية المستخدمة في بناءه والواقعة شمال غرب ليبيا)، مجلة علوم ذي قار، مج 3، جامعة ذي قار، 2012.

8. سرحان ابوبكر: (الطرق ووسائل النقل والحصون في المغرب القديم تونس-الجزائر -
المغرب الأقصى) "27ق-م . 235ق.م"، مجلة وقائع تاريخية، ج1، العدد21، مركز البحوث
والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة ن 2014.
9. صندوق ستي:(مكانة الثروة الحيوانية والنباتية للجزائر في التعاملات التجارية قديما)،
مجلة عصور جديدة، العدد16_ 17، جامعة وهران احمد بن بلة، الجزائر، 2014 2015.
10. عمران عبد الحميد: (نوميديا اثناء الاحتلال الروماني)، مجلة عصور الجديدة، ع 10،
جامعة وهران، الجزائر، 2014.
11. فوكة محمد:(مناطق سهل الشلف في ظل الاحتلال الروماني في الفترة الممتدة من
ق1ق.م إلى ق3م)، مجلة عصور جديدة، ع11-12، جامعة وهران، 2013-2014.
12. محمد اكتبي حميدة: (الاهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة لبدى الكبرى)، مجلة الجامعة
الاسمرية، العدد 28 د_د_ن، د_س_ن، د_ب.
13. محمد زايد اكتبي حميدة: (الحمامات غير المكتملة ذات الشكل الانجمي بمدينة لبدة
الكبرى)، مجلة لبدة الكبرى، ع2، ليبيا، 2017.
14. مناصر كريم: بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة القيصرية "شرشال"،
مجلة متيجة للدراسات الانسانية، ع3، جامعة البليدة 2، على لونييسي، الجزائر، 2015.
15. مواس نورة: (السيفيريون وبلاد المغرب القديم 193_235م)، مجلة الدراسات التاريخية،
العدد 18، ماي 2015.

ب: الأجنبية:

1. Elisabeth Samadj: Divination et signes de pouvoir dans l'histoire Auguste, in pouvoir des hommes, signes des Dieux dans le monde antique, Actes rencontres de besançon (1999–2000) besançon: institut des sciences et techniques de l'Antiquité.
2. Eugène Albertini: l'Empire romain, 2emeEd, P.V.E, paris, 1938.
3. ——— ———:massiera paul, le poste romain de messad (Algérie).m: Revue des Etudes Anciennes.Tome 41,1939,n3.
4. Gregey–Anne Doguet: septemie sévère et ses fils, Restitutores vrbis la personnalisation de merites imperiaux ,R . numismatique ,160 ,2004.
5. Gruy Julien : note sur le romain de nimidie et le sakra au IVsiècle: Melanges. D'archéologie. El d'histoire. tome56.
6. Le Glay Marcel : L'administration Centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à gallien .in : Antiquités Africaines.27.1991.
7. Meuni : l'arc de Caracala a Theveste (Tebessa),Relève et restitution,Af,82, 193.
8. Thédanat Henry : les forums romans et les forums impériaux,Bibliothèque prêt central nationale, Paris, 1898.

خامسا: قائمة الملتقيات:

1. ايشوشن واعمر: "المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية في جنوب نوميديا"، اعمال الملتقى الوطني الاول بعنوان "المدينة والريف في الجزائر القديمة"، 06-07 نوفمبر 2013، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة معسكر.

2. بقدر محمد: المرافق الأساسية للمدن الرومانية بالجزائر من خلال مدينة تيمقاد الاثرية، اعمال الملتقى الوطني الاول بعنوان "المدينة والريف في الجزائر القديمة"، 06-07 نوفمبر 2013، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة معسكر.

3. الخازمي محمد مصطفى وآخرون: الموروث الثقافي بمدينة الخمس وسبل حمايته المحافظة عليه، المؤتمر الاقتصادي الاول للاستثمار والتنمية في منطقة الخمس، 25-27 ديسمبر 2017.

4. محفوظ خالد: التوسع العمراني للرومان في شمال افريقيا، اعمال الملتقى الوطني الاول بعنوان "المدينة والريف في الجزائر القديمة"، 06-07 نوفمبر 2013، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة بسكرة.

سادسا: الموسوعات:

1. رجب محمد عبد الحليم وآخرون: لمحات من تاريخ القارة الافريقية، "الموسوعة الافريقية"، مج2، البويل الذهبي لمعهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، 1997.

الفهارس

فهرس الملاحق

- الملحق رقم 01 : سبتموس سيفروس 74
- الملحق رقم 02 : عملة سبتموس سيفيروس 75
- الملحق رقم 03: صورة كراكلا..... 76
- الملحق رقم 04: عملة كراكلا..... 77
- الملحق رقم 05 :قوس كراكلا بتبسة..... 78
- الملحق رقم 06: المعبد السفيري بلبدة 79
- الملحق رقم 07: خريطة توضح تطور خط الليمس..... 80
- الملحق رقم 08: قلعة دميدي (مسعد)..... 81
- الملحق رقم 09: تخوم منطقة طرابلس في عهد سبتموس سيفيروس 82
- الملحق رقم 10: القرى العسكرية في بونجيم و القرية الغربية..... 83
- الملحق رقم 11: توزيع المقاطعات الرومانية حتى القرن الثالث..... 84
- الملحق رقم 12: معصرة الزيتون الرومانية..... 85
- الملحق رقم 13: قوس سبتموس سيفيروس..... 86
- الملحق رقم 14: قطعة برونزية عليها قوس سبتموس سيفيروس 87
- الملحق رقم 15: مخطط مدينة لبدة..... 88
- الملحق رقم 16: الساحة السفيرية بلبدة 89
- الملحق رقم 17: معبد مينزفا بتبسة..... 90
- الملحق رقم 18: الكاردو الكبير أسفل معبد سيفيروس..... 91

فهرس المحتويات

4	شكر وعرفان
5	الإهداء
7	مقدمة
5	<u>فصل تمهيدي: الظروف الممهدة لاعتلاء السفيرين الحكم</u>
8	<u>الفصل الأول: روما في ظل الحكم السفيري</u>
9	المبحث الأول: السفيريون الأوائل يتولون العرش الإمبراطوري (193 م - 217م)
9	المطلب الأول: سبتيموس سيفيروس واصلاحاته (193م - 211 م)
9	أولاً: نبذة تاريخية عن حياة سيفيروس
11	ثانياً : فكرة تولي سبتيموس سيفيروس الحكم
12	ثالثاً: سبتيموس سيفيروس يتولى العرش (193 - 211 م) :
13	رابعاً :إصلاحات سيبتيموس سيفيروس
21	المطلب الثاني: كركلا يتولى الحكم (212م - 217 م)
21	أولاً: حياته
22	ثانياً : كراكلا يتولى الحكم (212- 217 م)
24	ثالثاً : إنجازات كراكلا
30	المبحث الثاني: أواخر الحكم السفيري (217 م - 235 م)
30	المطلب الأول: ماكربنوس و جابالوس على عرش الإمبراطورية (217 م - 222 م)
30	أولاً: ماكربنوس أوبيليوس (217_218 م)
31	ثانياً: ماركوس أورليوس انطونيوس جابالوس (218 - 222 م)
34	المطلب الثاني: ألكسندر سيفيروس آخر أباطرة السيفيرية (222 م - 235 م)

أولاً: حياته (208 م - 235 م).....	34
ثانياً: توليه الحكم (222 م - 235 م).....	34
الفصل الثاني: تداعيات السياسة السفيرية على بلاد المغرب	36
المبحث الأول: السياسة السفيرية في بلاد المغرب.....	37
المطلب الأول: السياسة العسكرية والإدارية.....	37
أولاً: السياسة العسكرية.....	37
ثانياً: السياسة الإدارية.....	42
المطلب الثاني: السياسة الإقتصادية والإجتماعية.....	47
أولاً: السياسة الإقتصادية.....	47
ثانياً : السياسة الإجتماعية.....	52
المبحث الثاني: آثار السياسة السفيرية على بلاد المغرب.....	59
المطلب الأول: نتائج السياسة السفيرية على بلاد المغرب.....	59
المطلب الثاني: ردود فعل الأهالي.....	64
خاتمة	69
الملاحق	73
قائمة المصادر والمراجع.....	92
فهرس الملاحق	114
فهرس المحتويات.....	115

